جامعة آل البيت

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

رسالة ماجستير بعنوان :

الشّواهِد النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ "دراسة وصفيّة تحليليّة"

The Grammatical And Morphological Citations in Abo Al- Najm Al-Aejli's Poetry : An Analytical Descriptive Study

تقدم بها الطالب :
محمد أحمد أسعد فواعرة

الرقم الجامعي :
١٥٢٠٣٠١٠٢٥

بإشراف الدكتور:

حسين ارشيد العظامات

قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

الفصل الثاني
٢٠١٨-٢٠١٩

نموذج رقم (1)

نموذج تفويض

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

أنا محمد أحمد أسعد فواعرة

أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي، للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠١٩/٧/٢٩

نموذج رقم (2)

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

نموذج إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت، وأنظمتها، وتعليماتها لطلبة الماجستير، والدكتوراه.

أنا محمد أحمد أسعد فواعرة الرقم الجامعي: 150301025

تخصص: اللغة العربية وآدابها كلية: الآداب والعلوم الإنسانية

أعلنُ بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير، والدكتوراه، عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي / بعنوان:

الشّواهِد النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ

"دراسة وصفيّة تحليليّة"

The Grammatical And Morphological Citations in Abo Al- Najm Al-Aejli's Poetry

"An Analytical Descriptive Study"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية. كما أنني أُعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة، أو مستلة من رسائل، أو أطاريح، أو كتب، أو أبحاث، أو أي منشورات علمية تم نشرها، أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرّج مني بعد صدورها دون أن يكون لي الحق في التظلم، أو الاعتراض، أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التوقيع ..... التاريخ: ٢٠١٩/٧/٢٩

Committee Decision قرار اللجنة

نوقشت هذه الرسالة : الشّواهِد النّحْويّة والصّرْفِيّة في شعر أبي النّجْم العِجْلِيّ
" دراسة وصفيّة تحليليّة "

وأجيزت بتاريخ : ٢٩/٦/٢٠١٩م

لجنة المناقشة	التوقيع
د. حسين ارشيد العظامات (مشرف رئيسي) أستاذ مشارك في النحو والصرف قسم اللغة العربية- جامعة آل البيت	.....
أ.د. علي حسين حسن البواب (عضو لجنة داخلي) أستاذ دكتور في النحو والصرف قسم اللغة العربية- جامعة آل البيت	.....
أ.د. محمود محمد رمضان الديكي (عضو لجنة داخلي) أستاذ دكتور في اللسانيات التطبيقية قسم اللغة العربية- جامعة آل البيت	.....
د. محمود سالم عيسى خريسات (عضو لجنة خارجي) أستاذ مشارك في النحو والصرف قسم اللغة العربية- جامعة اليرموك	.....

الإهداء

- إلى والديَّ العزيزين المُكَرَّمَيْن، بارك الله في عمريهما وصحتيهما.

- إلى إخواني وأخواتي، حفظهم الله ورعاهم.

- إلى كلِّ من علمني حرفًا.

- إلى أصدقائي المخلصين الأوفياء.

- إلى زملاء الدراسة والعمل.

- إلى كلِّ طالب علم وطالبة.

- أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكـر وعـرفـان

الحمد لله أولا وآخرا، والذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وبعد :

فتتناثر الكلمات حبَّاً وحبرًا على صفحات الأوراق حائرة، لِمَن ستُسدي الشكر والعرفان، ففي البداية أخلص الودّ، وأجزل الشكر إلى أستاذي الفاضل الذي تكرم عليَّ بالإشراف على هذا البحث، وذللَّ لي صعوباته، ولم يبخل عليَّ بوقته ونصحه وتوجيهاته الهادفة، الدكتور حسين ارشيد العظامات -حفظه الله- وإلى كل من تفضل بمناقشة هذا البحث من أعضاء لجنة المناقشة الأكارم، وتقويم ما اعوجَّ فيه، فالشكر موصول للأستاذ الدكتور علي حسين حسن البواب، والأستاذ الدكتور محمود محمد رمضان الديكي، والدكتور محمود سالم عيسى خريسات، حفظهم الله ورعاهم.

جزى الله الجميع عنِّي خير الجزاء.

البـاحـث

المُلَخَّصُ باللُّغةِ العَرَبيَّةِ

يدرس هذا البحث الشاهد الشعري دون غيره من الشواهد، وقد قدمت بين يدي بحثي هذا حديثا عن الاستشهاد بصفة عامة، بتعريف الشاهد لغة واصطلاحا، ثم تناولت دوافع الاستشهاد، ومصادر الاستشهاد من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وكلام العرب بشقيه الشعري والنثري، وقيمة الشاهد الشعري، والشاهد الشعري بين الكوفيين والبصريين، ثم انتقلت للحديث عن ترجمة حياة الشاعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ، وبينتُ آراء اللغويين في شعره، ودرس هذا البحث الشّواهِد النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة والصوتية التي استشهد بها النُّحَاة والصرفيون من شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ في معاجم الشّواهِد النَّحْويّة والكتب التي عرضتْ هذه الشّواهِد، وحاولتُ عرض آراء النحويين أو الصرفيين في كل شاهد نحوي أو صرفي ورد في هذا البحث، ورجعت إلى بعض أئمة النحو كسيبويه والمبرد وابن جنيّ وغيرهم، وكذلك الشروحات النحوية كشرح المفصل، وشرح الأشموني، وشرح الكافية -على سبيل التمثيل لا الحصر- وغيرها من الشروحات النحوية، وحرصتُ على توثيق الشواهد الشعرية كما وردت في كتب النحو والصرف، وما وافق رواية الديوان -ديوان أبي النجم العجلي- منها فنقلتها عنه، على أن يكون ضبطها في الديوان موافقا لضبطها في كتب النحو والصرف، وقد خَلُصَ البحث بمجموعة من النتائج، لعلَّ أهمها :

إنه كان لشعر أبي النَّجم العِجْليّ دور بارز، كغيره من الشُّعراء في التقعيد النَّحويّ، فاستشهد النُّحاة بمجموعة من أبياته الشعرية، في القضايا النَّحويَّة والصرفيَّة والصوتيّة، وقد جَمَعَ البحث الشّواهِد المستشهد بها في الكتب النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة وعرضها، إذ بلغ عددها واحدا وثلاثين شاهدًا نحويًا وصرفيًا وصوتيا، وجاءت مقسمة على النَّحو الآتي :

في المسائل النَّحويَّة : خمسة عشر شاهدا نحويا، وفي المسائل الصرفية والصوتية : استشهدوا بستة عشر شاهدًا صرفيا وصوتيا.

فِهْرِستِ المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
• صفحة العنوان :	أ
• نموذج الإقرار والتفويض :	ب – جـ
• قرار لجنة المناقشة :	د
• الإهداء :	هـ
• الشكر والتقدير :	و
• الملخص باللغة العربية :	ز
• فِهْرِستِ المحتويات :	حـ – ط
- المقدمة :	ك
- التمهيد : المبحث الأول : الاستشهاد ومصادره :.....	٣-٢١
- تعريف الشّاهِد لغة :	٣
- تعريف الشّاهِد اللغوي اصطلاحا :	٤
- دوافع الاستشهاد :	٥
- شروط الاستشهاد.....	٥-٦
- مصادر الاستشهاد :.....	٧-١٨
- القرآن الكريم.....	٧-٩
- السنة النبوية.....	٩-١٢
- كلام العرب شعرا.....	١٣-١٤
- كلام العرب نثرا.....	١٧-١٨
- قيمة الشاهد الشعري.....	١٩
- الشاهد الشعري بين الكوفيين والبصريين.....	٢٠
- المبحث الثاني : ترجمة حياة الشاعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ :	٢٢-٣٠
- اسمه ونسبه :	٢٢
- كنيته :	٢٢-٢٣
- مولده ونشأته :	٢٣

- أسرته..... ٢٤
- شخصيته : ٢٥
- عصره وعلاقته برجال عصره : ٢٥-٢٦
- وفاته : ٢٧
- آراء اللغويين في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ : ٢٨-٣٠
- الفصل الأول : الشواهد النَّحْويّة في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ : ٣١-٤٩
- الفصل الثاني : الشواهد الصَّرْفِيَّة في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ : ٥٠-٦٨
- النتائج : ٦٩
- ملحق لغة الشواهد ومعانيها في ديوان أبي النجم العجلي :..... ٧٠-٧٩
- فِهْرِستِ شواهد أبي النَّجْم العِجْلِيّ : ٨٠-٨٢
- الملخص باللغة الإنجليزية : ٨٣
- ثبت المصادر والمراجع : ٨٤-٩١

الـمقدمــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على قارئ القرآن بلا ورق، مستعيذا بالذي خلق، من شر غاسق إذا وقب، صاحب العلم الذي لا ينضب، والقول الذي لا يكذب، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أمّا بعد:

أنس النحاة إلى الشعر، وأحسوا أنه يمثل لغة العرب، فمادته وفيرة مع سهولة الحفظ والرواية فاعتمدوه، والمعلوم "أن الاحتجاج بالشعر أفشى وأشيع من الاحتجاج بكلام العرب النثري، ولعل هذا سببه شيوع حفظ الشعر؛ لأن إيقاعاته وحضوره الدائم بذلك في ذاكرة الأئمة أصحاب الدراسات اللغوية التي جاءت بالضوابط اللغوية في شتى المستويات." "[١]"، "حيث شكلت شواهد النحو الشِّعْريّة قسما مهما من تراثنا اللغوي عامة، والنحوي منه بشكل خاص، فعليها صيغت قواعد النحو العربي، وحولها دارت اختلافات النُّحَاة في مذاهبهم النَّحْويّة المختلفة، وإليها تجب العودة كلما أشكل أمر نحوي، أو تعددت وجهات النظر فيه." "[٢]"

ولمّا كان الشاهد الشعري مهما في تقعيد اللغة، فقد عزمتُ في هذه الدراسة على توضيح الشاهد وتحليليه وبيان أهميته في التقعيد اللغوي، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة اللغوية كما هي، وقسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة :

تضمن التمهيد مبحثين : المبحث الأول، توضيح لمعنى الشاهد ودوافعه، ومصادره من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وكلام العرب الشعري والنثري، ثم تناولت الشاهد الشعري من حيث أهميته، وبيان قيمته عند نحاة الكوفة والبصرة، ثم انتقلت في المبحث الثاني للحديث عن ترجمة حياة الشاعر أبي النجم العجلي، وقد أفدتُ من المراجع اللغوية قديمها وحديثها.

وأما الفصل الأول فكان مخصصا للشواهد النحوية في شعر أبي النجم العجلي، ثم تناولت في الفصل الثاني الشواهد الصرفية والصوتية في شعر أبي النجم العجلي، وحوتِ الخاتمة أهمَّ النّتائج التي توصّل إليها الباحث.

١- جبل، محمد حسن، **الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع والدلالة**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د.ت، ص ٥٢.

٢- يعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصل في شواهد النحو الشِّعْريّة**، ط ٢، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ص٥.

التمهيد :

المبحث الأول :

الشاهد ومصادر الاستشهاد به

- **التـمهـيـد :**

- **تعريف الشّاهِد لغة :**

عُنيتِ المعاجم العربية بتعريف كلمة (الشّاهِد) عناية كبيرة، فوردت كلمة الشاهد في معاجم اللغة بمعانٍ مختلفة، وظهرت على النحو الآتي :

من معاني كلمة (الشّاهِد)، "(شهد له بكذا شهادة)؛ أي أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد " والشهادة هي الخبر القاطع". "[١]

"والشّاهِد لغة : اسم فاعل من الفعل شَهِدَ، وشَهِدَ أصل يدل على حضور علم وأعلام، لا يخرج شيء من فروعه من ذلك". "[٢]

وجاء في لسان العرب تعريف الشّاهِد بقولهم "(لفلان شاهد حسن)؛ أي لسان مبين وتعبير جميل". "[٣]

و(الشّاهِد) تعني السريع من الأمور، ويوم الجمعة والنَّجْم "[٤]"، وتعني؛ حاضر خلاف غائب، لقوله صلى الله عليه وسلم : " ليبلّغْ شاهدكم غائبكم". "[٥]

و "الشّاهِد من يؤدي الشهادة، وجمع غير العاقل شواهد". "[٦]

ويظهر ممّا سبق أنَّ كلمة الشاهد في اللغة تعني؛ الحضور، والدلالة، وطلب الشهادة.

١- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٣٩ هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار)، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م، مادة (شهد).

٢- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين، (ت ٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون)، د. ط، دار الفكر، د.م، ١٩٧٩م، مادة (شهد).

٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (شهد).

٤- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧ هـ)، **القاموس المحيط**، ط ٦، مكتبة تحقيق التراث – مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، مادة (شهد).

٥- ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد، (ت ٢٧٣ هـ)، **سنن الجاحظ**، د. ط، ج١، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ت، ص ٨٦، حديث رقم ٢٣٥

٦- أنيس، إبراهيم وآخرين، **المعجم الوسيط**، ط١، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للطباعة والنشر، د.م، ١٩٨٩م، مادة (شهد).

- **تعريف الشّاهِد اصطلاحا :**

عُني علماء العربية بتعريف كلمة الشّاهِد اللغوي عناية كبيرة، فوردت كلمة الشاهد في مؤلفاتهم بمعانٍ مختلفة، وظهرت على النحو الآتي :

"فالشّاهِد عند أهل العربية : هو الجزء الذي يستشهد به في إثبات القاعدة؛ لكون ذلك الجزء من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم".[١]

وثمة تعريف آخر للشواهد النَّحْويّة فـ "هي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية، التي يحتج بها للقاعدة النَّحْويّة اطرادًا أو شذوذًا". [٢]

وهي كذلك، "أخبار قاطعة موثقة، يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة، والاستشهاد على هذا هو : الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر". [٣]

و" الشّاهِد : ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليستشهد بصحة نسبة لفظ، أو صيغة، أو عبارة، أو دلالة إلى العربية ".[٤]

ويُعَرَّف الشّاهِد على أنه : " دليل نصَّيٌ جزئي يعود إلى ما عُرف لدى النُّحَاة بعصور الاحتجاج أُتِيَ به لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيرها، وإلا عُدَّ مثالا، وإن كان من نصوص عصور الاحتجاج".[٥]

يبدو أن ثمة صلة بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ لكلمة الشاهد، ففي اللغة تظهر بمعنى الحضور والإثبات، وفي الاصطلاح، فإنَّ الشاهد اللغوي نحويًا كان أم صرفيًا، يدل على توظيف النحاة لمجموعة من الأقوال الفصيحة؛ لإثبات صحة قاعدة وردت عند العرب في مصادر احتجاجهم من (قرآن كريم، وحديث شريف، وكلام

١- البستاني، بطرس،(ت ١٣٠٠هـ)، **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية**، د. ط، مكتبة لبنان، د.م، د.ت، مادة شهد.
٢- البقريّ، أحمد ماهر، **النحو العربي شواهده ومقدماته**، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، اسكندرية-مصر، ١٩٨٨م، ص ٤١.
٣- عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة : رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث**، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ، ١٩٨٨م، ص ٨٦.
٤- جبل، محمد حسن، **الاحتجاج بالشعر في اللغة**، ص ٥١.
٥- ينظر فلفل، محمد عبدو، **اللغة الشِّعْريّة عند النُّحَاة - دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشِّعْريّة في النحو العربي**، ط١، دار جرير، د.م، ٢٠٠٧م، ص ١٣-١٤.

العرب : شعرًا ونثرًا)، ممّا اسْتُشْهِدَ به من نصوص نحويّة وصرفيّة، اتّخذها النُّحاة دليلًا لهم على صحة ما ذهبوا إليه.

- **دوافع الاستشهاد :**

لما فُتِحَتِ الأمصار، ودخل الأعاجم في الإسلام، ظهر اللحن، فاحتاج القوم إلى سماع اللغة التي لم يخالطها اللحن، فرجعوا إلى الأعراب في البادية؛ ليأخذوا اللغة عنهم حتى يبقى اللسان الفصيح شائعا وظاهرا على الألسن كلها، ولذا يمكن تلخيص دوافع الاستشهاد بما يأتي:

١- ظهور اللحن، وذلك بسبب دخول الأعاجم الإسلام واختلاط لسانهم باللسان العربي.
٢- الخوف على اللغة من الضياع إثر اختلاط أهلها بالأعاجم."[١]"
٣- حماية أفراد الأمة من اللحن وحصانتهم منه؛ لأن تفشي اللحن من شأنه أن يقيم حاجزا بين اللغة الموحدة، وبين ما يتفرع عنها من لهجات، وهذا يؤدي بدوره إلى انقسام الأمة الواحدة."[٢]"
٤- حماية العربية من لغات الأمم الأخرى التي دخل أهلها الإسلام أو مما يمكن أن يجاورها أو يتفاعل معها، وفي هذا الشأن يقول أبو بكر الزبيديّ: " ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلاهم من التابعين يحضّون أولادهم على تعلم العربية، وحفظها والرعاية لمعناها، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم، فيها أنزل الله كتابه المهيمن على سائر كتبه، وبها بلَّغ رسوله طاعته، وشرائع أمره ونهيه وكذلك كانوا يحضّون على رواية الشعر الذي هو حكمة العرب في جاهليتها وإسلامها، وديوانها الذي أقامته مقام الكتاب فكانوا ينشدون الشعر في مجالسهم ويتذاكرونه عند محافلهم"."[٣]"

- **شروط الاستشهاد :**

وضع علماء اللغة العربية شروطا للاستشهاد بكلام العرب وأشعارهم؛ ليكون هذا الاستشهاد مقبولا، ويؤخذ به للاستدلال على صحة قاعدة نحوية وقوتها، ومن هذه الشروط: "[٤]"

١- الأفغاني، محمد سعيد، **في أصول النحو**، د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م، ص ٦.
٢- خان، محمد، **أصول النحو العربي**، د.ط، مطبعة جامعة محمد خضير-بسكرة، ٢٠١٢م، ص ٢٩-٣٠.
٣- الزبيدي، أبو بكر الأندلسي، محمد بن الحسن، (ت ٣٧٩هـ)، **طبقات النحويين واللغويين**، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ١٢.
٤- خان، محمد، **أصول النحو العربي**، ص ٣١-٣٠.

١- الفصاحة : وتعني خلوها من تنافر الحروف، وأن تكون بعيدة عن حواشي الألفاظ، وكانوا لا يجيدون هذه الألفاظ إلا بتنقلهم في البوادي، وفي هذا الباب يقول ابن جني : "ولو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخَبالِها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما ترد عنها". "١" وحقيقة؛ فإن المجال واسع في التحدث حول هذه النقطة على أن العلماء اتفقوا أن لغة القرآن هي الأرقى والأسمى؛ لأنها تمثل أرقى درجات الفصاحة فما وافق ألفاظه فهو فصيح وما خالفه فهو غير مقبول.

٢- صحة السند : أي أن يكون السند وهو : سلسلة الرواة الذين يُنقل عنهم الآيات أو الأحاديث أو كلام العرب، سلسلة صحيحة مضبوطة تخلو من التحريف والتزييف، أو الكذب والتدليس، وقد تحدث تمام حسان في كتابه (الأصول) حيث قال : "وكان الخط العربي الذي كتب به مصحف عثمان لا يعرف النقط ولا الشكل، فلم يخل هذا الخط من التصحيف والتحريف، ولكن الاعتماد في هذا الشأن على السند الصحيح في الكتابة مصحوبا باستظهار المسلمين لهذه النصوص، وأما بالنسبة لكلام العرب وأشعارهم فقد كانوا يشترطون أن يكون الراوي مرتبطا بإحدى القبائل العرب المنقول عنهم وهم: أسد وتميم وهذيل وقيس وبعض الطائيين وبعض كنانة، وكذلك ألّا يكون الراوي متأثرا بلغة أجنبية". "٢"

٣- أن يكون الراوي عدلا سواء كان رجلا أو امرأة.

٤- التواتر: وهو أن ينقل رواة عن رواة ثقات إلى أن يصل إلى المصدر الرئيس، وفي ذلك يقول الأنباري : "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول نقلا صحيحا والخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة، ويقول أيضا : اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين متواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة القران، وما تواتر من السنة، وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، وأما الآحاد فما تفرد بروايته بعض الناس وقلَّ عن حد التواتر". "٣"

وخلاصة ما ذهب إليه علماء اللغة العربية هو إجماعهم على الاستشهاد بالشواهد التي تجتمع فيها هذه الشروط من الفصاحة، وصحة السند، والعدل، والتواتر، وبها يكون الشاهد حجة لغوية يستدل به على صحة القاعدة النحوية أو الصرفية ويقوّيها.

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، (تحقيق : محمد علي النجار)، د.ط،ج٢، دار الكتب المصرية-المكتبة العلمية، مصر، د.ت، ص ٥.

٢- حسان، تمّام، **الأصول : دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، د.ط، دار الكتب الأميرية للطباعة، مصر، ٢٠٠٠م، ص٢٤.

٣- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (ت ٣٢٨هـ)، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، (تحقيق: سعيد الأفغاني)، د.ط، مطبعة الجامعة السورية، د.م، د.ت، ١٩٥٧م، ص ٤٥.

- **مصادر الاستشهاد :**

نظر النُّحَاة والصرفيون في الشّواهِد النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة، واستدلوا بها على صحة القواعد التي تسير عليها اللغة العربية، فوثقوها في مصنفاتهم، ثمَّ حاولوا اتباع كل قاعدة بشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو كلام العرب شعرًا ونثرًا.

فحدد اللغويون المصادر التي اعتمدوها في الاستشهاد، وهي : القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا وسيعرض البحث كل مصدر منها منفردًا.

- **أولًا : القرآن الكريم :**

بلغ القرآن الكريم درجة عالية من الدقة في توثيقه، وامتازت لغته بالإعجاز البياني، ؛ مما جعل له أهمية خاصة في ميدان الاستشهاد اللغوي باختلاف مستوياته.

فالقرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، وخير دليل لغوي يعوّل عليه، وتكمل فصاحته بإيجاز لفظه، وإعجاز معناه، **{ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }** "[1]" فهو محفوظ من التحريف والتزوير، منقول إلينا بالتواتر، لا يتخلله عوج، وليس فيه خطأ، وبذلك كان القرآن الكريم المصدر الأول الذي استشهد به أهل العربية في التقعيد اللغوي لبناء صرح العربية، واستنباط القواعد اللغوية، والاستدلال به في المسائل النَّحْويّة والصَّرْفِيَّة واللغوية.

وذهب علماء اللغة العربية إلى أنَّ القرآن الكريم يستشهد به، سواء كان متواترًا، أو آحادًا، أو شاذًّا، وهذا ما أكَّده السيوطي في قوله: **"**أمّا القرآن فكل ما ورد أنه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًا**"**."[2]"

ويقول سعيد الأفغاني "[3]": **"** إنَّه لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها، وتحريرها متنا وسندا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الفصحاء من التابعين عن الصحابة

١-**القرآن الكريم**، سورة فصّلت، الآية : ٤٢.

٢-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، **الاقتراح في أصول النحو**، (تحقيق : حمدي عبدالفتاح مصطفى)، ط٣، مكتبة الآداب، د . م، ٢٠٠٧م، ص ٩٦.

٣-الأفغاني، **في أصول النحو**، ص ١٤.

عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها، في الأداء والحركات والسكنات، ولم تعنَ أُمَّةٌ بنصٍ ما، اعتناء المسلمين بنصِ قرآنهم".

وفي قضية الاستشهاد بالقرآن الكريم، تجدر الإشارة إلى أمر مهم، وهو اختلاف القراءات القرآنية، وارتباط ذلك باللغة، والمقصود : القراءة القرآنية الصحيحة الموثّقة والثابتة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسندٍ صحيح؛ لأن القرآن الكريم هو أصل علم القراءات، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- لم ينكر على أصحابه تعددهم في رواية الآيات القرآنية حين سمعها منهم، وأجاز قراءاتهم جميعا"[١]"؛ لأن القرآن والقراءات لا ينفصلان، فالقرآن الكريم هو قراءة إحدى وجوه القراءات الصحيحة المتواترة.

ولا يخفى على أحد ما بذله علماء القراءات في دراستها وطريقتهم الفذّة في روايتها ونقلها، معتمدين على السند والإسناد، متبعين أصحّ الطرق في النقل وأفضلها، فلم يكتفوا بالسماع طريقا في قبول القراءة وروايتها فحسب، بل اعتمدوا على التلقي والعرض."[٢]"

وذهب العلماء في شروط صحة القراءة القرآنية، إلى أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت من الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين."[٣]"

فصحة النقل هي من أهم الشروط، فالقرّاء لا يأخذون بشيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، فإذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية، ولا فُشُوّ لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها."[٤]"

١-ينظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ)، **تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (تحقيق : عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، د . ط، ج ١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د . م، د . ت، ص ٣٦-٣٧.

٢-ينظر النايلة، عبدالجبار علوان، **الشّواهِد والاستشهاد في النحو**، ط ١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٢٢٥.

٣-ينظر ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، (ت ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، (تحقيق : علي محمد الضبّاغ)، ط ١، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م، ص ٩.

٤-ينظر **المرجع نفسه**، ج ١، ص ١٠-١١.

أما موافقة العربية فتكون بالنقل الصحيح المتواتر؛ لأن القرآن عربي بدليل قوله تعالى : { **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** } "[1]" وهذا ضابط صُوَرِيٌّ، ويعدُّ مرجعا للمسلمين بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حال الخطأ، أو النسيان."[2]"

وخلاصة ما ذهب علماء اللغة العربية إليه هو اتفاقهم على الاستشهاد بالقرآن الكريم، سواء كان متواترا، أو شاذّا، فهو بتعدد قراءاته حُجّة لغوية، وآياته شواهد يُستدل بها على القاعدة النَّحْويّة المراد الاستشهاد بها.

ثانيا : الحديث النبوي الشريف :

للحديث الشريف أهمية بالغة، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع، فقد نقلت الأمة الحديث النبوي بالأسانيد الموثقة المتصلة بالرسول -صلى الله عليه وسلم- وميزت بين الحديث الصحيح، والضعيف، والموضوع، وبهذا التوثيق الدقيق لم يحصل خلط بين الأحاديث، وتفاوتت في درجة صحتها ودقتها.

فوضع علماء الحديث الموازين المنضبطة، وسلكوا السبل التي تجمع بين المنهج الصحيح والأمانة العلمية والموضوعية، وكانوا حريصين كل الحرص على تقعيد القواعد التي يُعرف بها الحديث المقبول من المردود؛ لأن الحديث النبوي كان حريًّا به أن يأتي تابعا للقرآن الكريم في المصادر التي يُستشهد بها في اللغة، ومن الأصول التي تُسْتَنْبَط منها القواعد اللغوية والنَّحْويّة، فقد أُوتيَ - صلى الله عليه وسلم - جوامع الكلم، إلا أنه ثمة خلاف كبير يدور حول الاستشهاد به بين مؤيد ورافض، حيث ظهرت مواقف متعددة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، من أبرزها: رأي أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، وأبي الحسن بن الضائع (ت ٦٨٦ هـ)، فقد نسبا عدم الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف للمتقدمين من النُّحَاة لأمرين هما "[3]":

أحدهما : أن رواة الحديث أجازوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه -صلى الله عليه وسلم- لم تُنقل بتلك الألفاظ جميعها.

ثانيهما : أنه وقع اللحن كثيرا فيما رُوي من الحديث؛ لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب.

١-**القرآن الكريم**، سورة الشعراء، الآية : ١٩٥.

٢-ينظر عبدالرحيم، عبدالجليل، **لغة القرآن الكريم**، ط١، مؤسسة الرسالة الحديثة، عمان-الأردن، ١٩٨١م، ص ١١٩.

٣-ينظر السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، ص ٤٤.

وكان تعليل أبي الحسن بن الضائع، وأبي حيان الأندلسي لموقفهما من الاستشهاد بالحديث؛ أنَّ تجويز الرواية بالمعنى هو السبب في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث."[١]"

وقال السيوطي : "وأما كلامه -صلى الله عليه وسلم- فَيُستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المرويّ، وذلك نادر جدا، وإنما يوجد في الأحاديث القِصَار على قِلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مرويّ بالمعنى، وقد تداولها الأعاجم المولَّدون قبل تدوينها....."."[٢]"

وهذا الاختلاف في رواية الأحاديث النبوية عَدَّهُ البَطْلَيوسِيّ من العِلل التي تعرّض الحديث لها، فقال : " إنَّ الحديث المأثور عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- تعرض له ثماني عِلل، فَسَدَ إسناده ونُقِلَ الحديث بالمعنى دون اللفظ، وجُهِل بإعرابه، والتصحيف، وترك شيء من الحديث لا يتم المعنى إلا به، والغفلة عن ذكر السبب الموجب للإتيان بالحديث، وأن يسمع المُحَدِّث جزءا ولا يسمع بقيته، وأخذ الحديث من الصحف دون لقاء الشيوخ" "[٣]"، ثم عرض البطليوسي كل علة بذكر تفاصيلها موضحًا وشارحًا.

وتبعًا لذلك، كان رأي الفريق الأول ممن حاولوا تجنّب الاستشهاد بالحديث لوقوع اللحن وجواز نقله بالمعنى، ومن أصحاب هذا الاتجاه الذين رفضوا الاستشهاد بالحديث صراحة، أبو حيّان الأندلسيّ في شرح التسهيل، وأبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل، وتبعهما جلال الدين السيوطي في كتابه الاقتراح في علم أصول النحو."[٤]"

ثم ظهر بعد ذلك اتجاهان آخران، فكان موقفهما من الاستشهاد بالحديث على النحو الآتي "[٥]" :

الاتجاه الأول : ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى صحة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي، وأعلام هذا الاتجاه الزمخشري (ت ٤٣٨ هـ)، و ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، وابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، وغيرهم من النُّحَاة.

١- السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو** ، ص ٤٥.

٢- **المرجع نفسه**، ص ٤٣.

٣- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ، (ت ٥٢١هـ)، **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف**، (تحقيق: محمد رضوان الداية)، ط ٢، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٨٢م، ص ١٥٧.

٤- ينظر فجال، محمود، **الحديث النبوي في النحو العربي**، ط ٢، دار أضواء السلف، الرياض-السعودية، ١٩٩٧م، ص ١١٣.

٥- **المرجع نفسه**، ص ١٠٤-١١٢.

الاتجاه الثاني : التوسط بين المنع والجواز، ومن أبرز من نهج هذا النهج أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) في شرحه للألفية، المسمى بالمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية.

وعليه، فقد أجاز بعضهم الاستشهاد بالحديث الذي اعتنى ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته -صلى الله عليه وسلم- وهذا القسم يصح الاستشهاد به في النحو، ولم يقع استشهاد أهل اللسان بالحديث الذي اعتنى ناقله بمعناه دون لفظه.

وقد ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من الأحاديث التي يجوز الاستشهاد بها في اللغة والقواعد، والتي لا يجوز الاستشهاد بها، وهي "[١]":

- أحاديث لا ينبغي الاختلاف في عدم الاستشهاد بها، وهي الأحاديث التي لم تدوّن في الصدر الأول كالصحاح: (البخاري ومسلم).

الأحاديث التي يجوز الاستشهاد بها، وأنواعها :

أولا : الأحاديث التي رواها أصحابها من طرق متعددة وألفاظها واحدة.

ثانيا : الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم.

ثالثا : الأحاديث التي عرف رواتها أنهم يجيزون رواية الحديث بالمعنى.

رابعا : الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.

خامسا : كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- الرسمية.

سادسا : الأحاديث التي فيها أقوال يُتَعَبَّدُ بها.

سابعا : الأحاديث المتواترة والمشهورة.

١-ينظر حسين، محمد الخضر، **الاستدلال بالحديث : قرار المجمع : في الاحتجاج بالحديث الشريف**، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، العدد ٤ و ٥، ج ٤، المطبعة الخيرية الأميرية، القاهرة-مصر، ١٩٧٣م. فجال، **الحديث النبوي في النحو العربي**، ص١٢٨-١٣٠.

وفي مسألة الاستشهاد بالحديث، يقول مهدي المخزومي : " أما الحديث فلم يجوِّز اللغويون والنُّحَاة الأولون، كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد من البصريين، والكسائي، وهشام، والفراء، وغيرهم من الكوفيين الاستشهاد به في النحو وحاكاهم المتأخرون من بغداد والأندلس، اللهمَّ إلا جماعة منهم في مقدمتهم ابن مالك وأبو حيّان الأندلسي".[١]"

ومن الباحثين الذين كتبوا بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، (خديجة الحديثي) في كتابها : (موقف النُّحَاة من الاحتجاج بالحديث الشريف)، فتحدّثتْ فيه عن هذه المسألة شارحَة ومفصّلة، وكذلك غيرها من الباحثين الذين أولوا اهتمامهم بالبحث في استشهاد النُّحَاة بالحديث النبوي الشريف.

وبناء عليه، فإن نسبة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف قليلة جدا مقارنة بالاستشهاد بالقرآن الكريم، وكلام العرب.

١-المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، ط ٢، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٨م، ص٥٢.

- **كلام العرب (الشعر والنثر) :**
- **أولا : الشعر :**

حظي الشعر باهتمام كبير من النُّحَاة قديما وحديثا، فكان له أوفر الحظ من الاستشهاد به، وقد فاق الشعر غيره من مصادر الاستشهاد اللغوية كلّها، فالشعر في نظر النُّحَاة، هو المنبع الصافي العذب الذي يمدّ النحو بالحياة، حيث تمتع الشعر بمنزلة عظيمة في نفوس العرب، وكان له مكانة رفيعة في الجاهلية، يمتاز بسرعة حفظه وانتشاره، وكذلك فإنه يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم؛ مما جعل اللغويين يولونه اهتماما كبيرا، حتى بدا وكأن كلمة الشّاهِد في العربية تنصرف إلى الشعر وحده وتختص به دون غيره من الشّواهِد.

وقد روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال وهو على المنبر : " ما تقولون في تفسير قوله تعالى: **{ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }**"[١]"، فقام شيخ من هُذَيل فقال : هذه لُغَتُنا، التّخَوّف التّنَقُّص، قال عمر -رضي الله عنه- : فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال : نعم..... فقال عمر -رضي الله عنه- : أيها النَّاس عليكم بديوانكم لا يَضِلّ، فقالوا : وما ديواننا؟ قال : شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم".[٢]"

وجَّهَ النُّحَاة أنظارهم إلى الشعر، إلا أنَّه لم يكن مطلق الشعر، بل هو شعر أهل البادية الوعر، فهو نبع الأصالة الصافي، والأفصح والأقوى في الاستشهاد، وكانوا يميلون إلى ما في غرابة الألفاظ والتراكيب والمعاني المُسْتَصْعَبَة، وكانوا يفضّلون الشعراء حسب عصورهم لا مادتهم الشِّعْريّة، فالقديم في نظرهم، هو الأجود والقابل للدراسة."[٣]"

يقول محمد خير الحلواني : "العرب الفصحاء كانوا مصدرا أصلا حيًّا لاستقراء اللغة، وأنّ النحويين كانوا يسعَونَ إليهم في البادية، أو يلتقون بهم في الحاضرة، وكانوا يعتمدونهم في تصحيح الشّواهِد، والتثبّت من فصاحة لُغتها".[٤]"

١-**القرآن الكريم**، سورة النحل، الآية : ٤٧.

٢-الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود عمر، (ت ٥٣٨ هـ)، **تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (علق عليه : خليل مأمون شيحا)، ط ٣، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩م، ص ٥٧٤.

٣-ينظر عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، ص ١١٨.

٤-الحلواني، محمد خير، **أصول النحو العربي**، ط ٢، الناشر الأطلسي، الرباط، ١٩٨٣م، ص ٤٤.

ويضيف الحلوانيّ "إن أوّل شيء كان يَهُم النحويّ في استقراء لغة الشعر، هو توثيقها والتأكد من صحة نقلها وفصاحتها، وليس أمامه في هذه العملية غير أن ينقلها عن أحد مصدرين؛ الأعراب الفصحاء والرواة الثقات عن الأعراب". "[١]"

ومما سبق يمكن الخروج بمجموعة من النتائج التي تبين موقف النُّحَاة من الشعراء، وهي "[٢]" :

أولا : كانت نظرة النُّحَاة إلى شعراء الحَضَر نظرة شكّ وريبة؛ لمخالفتهم غيرهم من الأعاجم؛ لأن النُّحَاة يميلون إلى الشعر الذي ورد عن أهل البادية.

ثانيا : ظن النُّحَاة أن الشعراء الذين سَلِمَتْ فطرتهم هم الذين تأتي اللغة على ألسنتهم بالسليقة والطبع.

ثالثا : فاضل النحاة بعصور الشعراء، وليس بالمادة الشِّعْريّة التي هي أساس المفاضلة، فكل قديم جيد في نظرهم ويحتج به، أمّا الحديث فحكموا عليه بالفساد والتكّلف.

وعليه، فقد وضع النُّحَاة مجموعة من الشروط طلبا للفصاحة والاستشهاد بالشعر، وهي : النطاقان: (المكانيّ، والزمانيّ)، ومعرفة القائل، وجاءت على النحو الآتي :

- **أولا : النطاق المكانيّ :**

أجمع العلماء على أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، فقد كانت قريش تتولى خدمة البيت، وكانت وفود الحجاج تأتي إليهم، فكانت تأخذ أحسن الألفاظ وأعذبها من كل اللهجات، وكذلك كانت مركزا تجاريا مهمًّا يطلبها التُّجار، مما أكسبها ثروة في الألفاظ.

وقد نقل السيوطي قول أبي نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (بالألفاظ والحروف) : "أن قريشا كانت أجود العرب في انتقاء الأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق..... وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضريّ قطّ، ولا عن سكان البراري ممن يسكن أطراف بلادهم لمجاورتهم سائر الأمم". "[٣]"

١-الحلواني، **أصول النحو العربي**، ص ٣٨.

٢-ينظر أبو غربية، عصام عيد فهمي، **أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق**، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ٢٠٠٦م، ص ٩٧-٩٨. النايلة، **الشّواهِد والاستشهاد في النحو**، ص ١٧٩-١٨٣.

٣-السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، ص ٤٧ ، ٤٨.

ويرى سعيد الأفغاني : أن العرب الذين احتج بهم النُّحَاة هم الأعمق في التبدّي، والألصق بعيشة البادية."[١]

ويرى محمد عيد، أن العلماء حرصوا أشد الحرص على توثيق الشعر، فأحاطوا الأعراب والبادية بِسِمَتَيّ (التقديس والتوثيق)، وليس كل الشعراء الذين أخذ الناس شعرهم حتى في عصور الاستشهاد بدوًا وأعرابا يحقق شعرهم الرضا في نفوس النُّحَاة؛ لذلك اختاروا الغريب المتوعِّر من الشعر."[٢]

- **ثانيا : النطاق الزمانيّ :**

كان من مظاهر عناية النُّحَاة بالشعر أنهم نظروا في الأشعار، وأماكنها، وأحوالها، وقائليها؛ لذلك قسّم علماء اللغة الشعراء إلى طبقات لمعرفة الشعراء الذين يُستشهد بشعرهم، فابن قتيبة قد جمع فحول الشعراء في كتابه (الشعر والشعراء)، وجعل فيه من يُستشهد بشعرهم في اللغة والنحو، وكان مقصده المشهورين من الشعراء الذين يعرفهم أهل الأدب."[٣]

وكذلك كان تقسيم ابن رشيق للشعراء، فهم من وجهة نظره، أربع طبقات : جاهليّ، ومخضرم، وإسلاميّ، ومحدَث، وقسّم المحدثين إلى طبقات."[٤]

ثَمَّ وضعوا لهذا التقسيم فترة زمنية محددة تؤخذ فيها اللغة، ولا يُعْتَدُّ بما جاء بعدها، وهذه الطبقات على النحو الآتي "[٥] :

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس، والأعشى.

الطبقة الثانية : المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد، وحسان.

١-ينظر الأفغاني، **في أصول النحو**، ص ٢٤.

٢-ينظر عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، ص ١٢١.

٣-ينظر ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، **الشعر والشعراء**(تحقيق : أحمد محمد شاكر)، د.ط، ج١، دار المعارف، القاهرة-مصر، ص ٥٩.

٤-ينظر القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، (ت ٤٦٣ هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد)، ط ٥، ج ١، دار الجيل، د . م، ١٩٨١م، ص١١٣.

٥-ينظر البغدادي، عبدالقادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون)،ط٤، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٥-٧.

الطبقة الثالثة : المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير، والفرزدق.

الطبقة الرابعة : المولَّدون، وهم من بعدهم، كبشار بن برد، وأبي نواس.

فالطبقتان الأولى والثانية، يستشهد بشعرهما بإجماع النحاة، وأمَّا الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأمَّا الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا، وقيل يستشهد بكلام من يوثّق به منهم.

يقول سعيد الأفغاني : "فأما الزمان فقد قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني، سواء أسكنوا الحضر أم البادية". "[١]"

وقد وقع الخلاف بين علماء اللغة العربية والنُّحَاة في تحديد زمن الاستشهاد، فلم يُجْمِعُوا على شاعر معين يجعلونه آخر من يُستشهد بهم، فمنهم من يرى أن آخر من يُستشهد بشعره، هو بشار بن برد (ت ١٦٨ هـ)، ومنهم من يرى أنه ابن هرمة (ت ١٧٦ هـ)، وكذلك يبدو أنهم لم يتفقوا على زمن محدد يفصل بين من يُستشهد بشعرهم ومن لا يُستشهد بشعرهم، فحصروا فترة الاستشهاد بين ابن هرمة (ت ١٧٦ هـ)، وذي الرمة (ت٢١٧هـ)، ومع ذلك فقد تجاوزوا هذه الفترة المحددة للاستشهاد."[٢]"

ثَمَّ وضع النُّحَاة مجموعة من القيود والضوابط التي تمنع تسرب أشعار المولَّدين إلى اللغة المستشهد بها، فلا يجوز الاستشهاد بشعرٍ أو نثرٍ لا يُعرف قائله، إلا أن المولَّدين وضعوا أشعارا ودسوها على الأئمة، فاستشهدوا بها ظنًّا أنها للعرب، وذُكِرَ أنَّ في (الكتاب) لسيبويه، خمسين بيتا منها، استشهد بها."[٣]"

- **مجهول القائل :**

اشترط النحاة للاستشهاد بالشّواهِد الشِّعْريّة في النحو، أن يُعْرَفَ قائل الشّاهِد، "فلا يجوز الاستشهاد بشعر، أو نثر لا يُعرف قائله؛ وعلة ذلك، مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا، أو لمولَّد، أو لمن لا يوثّق بكلامه"."[٤]"

ولم يأخذِ النُّحَاة بكثير من الشّواهِد الشِّعْريّة؛ لعدم معرفة قائليها، إلا ما ظهر من تجاوزات عند بعض النحاة في مصنفاتهم مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

١-الأفغاني، **في أصول النحو**، ص ١٩.

٢-ينظر السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، ص ٥٩. عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، ص ١٢٣ وما بعدها.

٣-ينظر السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، ص ٤٨ ، ٥١.

٤-البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج ١، ص ١٥.

وظهر موقف البغدادي من الشّاهِد مجهول القائل بقوله : "إن الشّاهِد المجهول قائله إن صدر من ثقة، يُعتمد عليه قُبِلَ وإلا فلا، ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشّواهِد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتا عديدة جُهِلَ قائلوها وما عِيبَ بها ناقلوها". "[1]

ثَمَّ ذكر عبد الجبّار النايلة في كتابه الشّواهِد والاستشهاد في النحو، مجموعة لأسباب عدم ذكر الشاعر، أو قائل البيت المستشهد به، وهي "[2]" :

١- الشهرة التي يتمتع بها الشاعر بين علماء اللغة والنحو.
٢- قد يَنْسَى النحويّ اسم الشاعر وقت الاستشهاد به.
٣- اختصارا للوقت، وتخفيفا للمشقة، أو طلبا للسرعة في التدوين.
٤- أخذ بعض النُّحَاة عن مجهولي القائل، وقالوا : قال لنا بعض الأعراب، وأنشدنا بعضهم، وغيرها من الالفاظ التي توحي بعدم معرفة قائل الشعر.

- **ثانيا : النثر :**

تعرّض علماء العربية للاستشهاد بالنثر، وذكروا قبائل محددة يؤخذ عنها، ويستشهد بكلامها، وطرحوا أخرى لا يتعرضون لها، ولا يستشهدون بكلامها، وقد ذكر ذلك السيوطي في كتابه الاقتراح."[3]"

إن حظ النثر من الاستشهاد به أقل من الاستشهاد بالشعر لأسباب متعددة منها :

١-النثر، هو لغة الحياة اليومية، ولغة التخاطب العفوية، فهو عرضة لنقص التراكيب، والاقتطاع من نصوصه.

٢- أن النصوص النثرية دخلها شيء من التبديل، ولم يُحْفظ منها الكثير بخلاف الشعر، وما ضاع من النثر يفوق ما ضاع من الشعر.

٣- عدم حرص العرب على تدوين المادة النثرية، كحرصهم على تدوين الشعر.

٤- غنى المادة الشِّعْريّة بالقواعد التي يستنبطها النُّحَاة بخلاف المادة النثرية.

١-البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج ١، ص ١٦.
٢-ينظر النايلة، **الشّواهِد والاستشهاد في النحو**، ص ١٢٤-١٢٥.
٣-ينظر السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، ص ٤٧-٤٨.

٥- لم تُسْتَخْدَم في النثر اللغة الشِّعْريّة عالية المستوى.

وتبعا لذلك، كان الاستشهاد بالنثر يسيرا مقارنة بالشعر، عند النُّحَاة القدماء والمحدثين.

وقد انقسم النثر المستشهد به عند أهل اللغة إلى قسمين، هما "١":

١- قسم استشهد النُّحَاة به ولا خلاف فيه، وهو الذي قيل في فترة الاستشهاد حتى (١٥٠هـ).
٢- قسم ثانٍ أُخِذ من قوم، ولم يُؤْخَذ عن غيرهم، وهو الذي قيل حتى أوائل القرن الرابع الهجري، فما نُقِلَ عن أهل البادية فهو حجة، وما نُقِلَ عن أهل الحضر فليس بحجة.

ويرى محمد خير الحلواني، أن هذه الانتقائية التي سار عليها النُّحَاة في مناهجهم، أصلٌ معتمد عن وعي وعمق، وكانوا يخافون أن يفقد الأعرابي فصاحته؛ لطول إقامته في المدن، فأخذوا عن أهل البادية، وردّوا أهل الحضر."٢"

ويرى الباحث، أن النحاة لم يولوا النثر اهتماما كبيرا، قدر اهتمامهم بالمادة الشعرية، وتدوينها والاستشهاد بها على القواعد المستنبطة؛ لأنهم نظروا إلى النثر على أنه لم يبقَ على فصاحته، وقد تخلله التحريف وتبديل مواضع الكلمات، وأنه لم يرقَ إلى مستوى فصاحة الشعر وبلاغته.

١-ينظر الحلواني، **أصول النحو العربي**، ص ٤٤-٤٥.

٢-ينظر **المرجع نفسه**، ص ٤٥.

- وللاستزادة :

-ينظر عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، ص ١١٤ وما بعدها. الحديثي، خديجة، **الشّاهِد وأصول النحو العربي في كتاب سيبويه**، ص ٧٧ وما بعدها. الزيات، أحمد حسين، **تاريخ الأدب العربي**، د.ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة-القاهرة، د.ت، ص ١٨ وما بعدها. الحلواني، **أصول النحو العربي**، ص ٤٤ وما بعدها.

- **قيمة الشاهد الشعري :**

إن للشعر عامة منزلة قوية في نفوس العرب حيث إنهم كانوا يتفاخرون ببطولاتهم وأمجادهم، ويتغنون بمكارم أخلاقهم وطيب أنسابهم وأعراقهم ولهذا كانت تقام له أسواق في الجاهلية وتعلق المعلقات؛ القصائد الطوال على جدار الكعبة، ولقد نهض علماء اللغة للحفاظ على اللغة العربية من الضياع لمّا شاع اللحن فرجعوا إلى بيئات نجد وما حولها من القبائل؛ لأخذ اللغة عن الأعراب، ولذلك نرى أن النحوي كان يطوف البوادي بحثا عن بيت من الشعر يصدِّق رأيه ويقوي حجته.

فقد أولى النحاة الشواهد اهتماما كبيرا وكانوا يحفظونها، ومنهم أبو زيد الأنصاري"[١]" الذي انفرد بالنحو شواهده، وتجدر الإشارة إلى أن كتاب سيبويه الذي يعد مرجعا مهما في النحو العربي والذي جمع فيه أفكار أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي وما اجتهد فيه سيبويه نفسه فقد جمع فيه الشواهد القرآنية، والشعرية، والنثرية، وبعض الأحاديث النبوية.

يقول الجاحظ : "كان الاهتمام بالشواهد لدى كافه الطبقات، وكان العالِم الذي يحسن استحضار الشاهد عند الحاجة ويأتي به في موضعه، يرتفع قدره لدى الحاكمين وتعلو منزلته عندهم".[٢]"

وقال السيوطي : " وقد كنت أريد أن أضع شرحا واسعا كثير النقول طويل الذيول جامعا للشواهد والتعاليل".[٣]"

وكذلك تظهر أهمية الشواهد النحوية الشعرية في إثبات اللغة وتوثيقها والحفاظ عليها فقد اعتمد كثير من المفسرين لكتاب الله عز وجل على الشواهد الشعرية في تفاسيرهم وأوردوها لأغراض مختلفة، واعتمدوا على الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنية وتوضيحها، وكذلك أهميتها في النحو التعليميّ، فالشواهد الشعرية تعين المتعلمين على حفظ القواعد والمسائل النحوية والصرفية فيسهل تذكرها عند الاستدلال بها.

١- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (١٢٢-٢١٥ هـ) لغوي من أئمة الأدب، غلب عليه اللغات والنوادر والغريب، قال ابن خلكان: "وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته". ينظر : ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج ٢، ص ٣٧٨.

٢- الجاحظ، أبو عثمان، (ت ٢٥٥ هـ)، **البيان والتبيين**، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون)، د . ط، ج١، مكتبة الخانجي، د.م، ١٩٦٨م، ص ٢٢٣.

٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١ هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم)، ط١، ج١، مؤسسة الرسالة، الكويت، ١٩٧٥م، ص١.

- **الشاهد الشعري بين الكوفيين والبصريين :**

إن الشاهد الشعري الذي أتى به نحاة البصرة يختلف عن الكوفي، وذلك أن البصريين تحرّوا في الشاهد الشعري السماعي الضبط لموافقته للقياس من جهة، ثم لوروده عن لغة تمثل لغة العرب عامة، بينما نجده عند نحاة الكوفة يمثل لغة لقبيلة ما، ثم إن الشاهد عند البصريين لغته فصيحة؛ لأنهم يأخذونه ممن يوثق بفصاحته من الأعراب، لكنه عند الكوفيين ربما تكون لغته شاذة؛ ولذلك نرى البصريين يفتخرون على الكوفيين بأنهم يأخذون اللغة من العرب الفصحاء، وأما الكوفيون فيأخذونها من العرب الذين اختلطوا بالأعاجم ويقولون لهم : " نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباء وأكلة اليرابيع وأنتم تأخذونها من أكلة الشواريز وباعة الكواميخ".[١]"

وتجد أن الشاهد البصري يميل للقياس فهو يمثل قضية نحوية قاس عليها نحاة البصرة واستشهدوا بهذا الشاهد الذي يمثل دعما وحجة لكلامهم، بينما ترى الشاهد عند الكوفيين يميل إلى السماع أكثر من القياس.

وجاء في كتاب (أخبار النحويين البصريين، للسيرافي) : "اتَّفق النحويون على أن البصريين أصح قياسا؛ لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيين أوسع رواية".[٢]"

ويقول إبراهيم السامرائي : "إن البصريين أخذوا بالقياس كما أخذوا بالسماع فهذا نلمحه في نقضهم لمسائل الكوفيين فقد أبَوا أن يستدلوا بشاهد لم يعرف قائله، وحملوا كثيرا من الشواهد التي خرجت على المسموع الشائع على أنها شاذة أو أنها ضرورة، وأن الكوفيين قد أخذوا كل ما سمعوا عن العرب فجعلوه أصلا يقاس عليه، وقد أخذ الكوفيون لغتهم عن القبائل التي أخذ عنها البصريون بالإضافة إلى سكان الأرياف.....".[٣]"

يظهر أن الكوفيين اعتمدوا على السماع في حججهم حول القضايا التي تحدثوا عنها ولكنهم لم يهملوا القياس أيضا، وقد تحدث محمد خير الحلواني حول هذه القضية في كتابه (الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين) فقال: " والسمة التي تحدث عنها المعاصرون وجعلوها سمة المذهب الوحيدة ليست خفيّة في منهج نحاة الكوفة فقد تأثر الكسائيّ بمنهج مدرسة الفرّاء، تلك المدرسة التي تعتمد على الرواية المنقولة ولا تحاول أن تقف منها شاكّة، ولذلك ترى نحوه ينبع من دنيا السماع والاعتماد على أقوال العرب".[٤]"

١- السيوطي، **الاقتراح**، ص ٤٢٨.

٢- السيرافي أبو سعيد الحسن، (ت ٣٨٥هـ)، **أخبار النحويين البصريين**، (تحقيق : الخفاجي والزيتي)، د.ط، القاهرة، ١٩٥٥م، ص٩٠.

٣- السامرائي، إبراهيم، **المدارس النحوية أسطورة وواقع**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٧م، ص ١٧.

٤- الحلواني، محمد خير، **الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين**، د.ط، دار القلم العربي، حلب-سوريا، د.ت، ص ٣٢٢.

المبحث الثاني :

ترجمة حياة الشاعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ

- **ترجمة حياة الشاعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ :**

- **اسمه ونسبه *:**

"هو من الطبقة الأولى من الرّجّاز، قال أبو عمرو الشيبانيّ : اسمه المُفَضَّل، وقال ابن الأعرابي : اسمه الفَضْل بن قُدامة بن عُبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عَبْدة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عِجل بن لُجَيم بن صَعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسِط بن هَنْب بن أَفْصى بن دَعميّ بن جَديلة بن أَسد بن ربيعة بن نزار".[١]

- **كنيته :**[٢]

لم يشتهر أبو النَّجْم العِجْلِيّ باسمه الفضل والمفضل شهرته بكنيته (أبو النَّجْم العِجْلِيّ)، فلم يكن من أبنائه ولد اسمه النَّجْم، وإنما جاء هذا الاسم في كنيته التي تكنَّى بها؛ فهي كُنية لَزِمَتْهُ قبل زواجه وعلقت به، فكان الأولى أن يُكنى أبا شيبان، وكان أبو النَّجْم يفتخر بكنيته قائلا : (الرَّجز)

١- الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ)، **الأغاني**، (تحقيق : سمير جابر)، ط٢، ج١٠، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص ٨٧. وينظر ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج٢، ص ٦٠٣. البكري، أبو عبيد عبدالله الأندلسي، (ت ٤٨٧ هـ)، **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، (جمع وتحقيق : عبدالعزيز الميمني)، د.ط، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د . ت، ص٣٢٨. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن،(ت ٥٧١ هـ)، **تاريخ دمشق**، (تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي)، د. ط، ج ٤٨، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، د . م، ١٩٩٥م، ص ٣٥٠. الحموي، ابن واصل جمال الدين محمد، (ت٦٩٧هـ)، **تجريد الأغاني**، (تحقيق : طه حسين، وإبراهيم الأبياري)، د . ط، ج ٣، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص١١٦٣. أبو الفتح، عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي، (ت٩٦٣ هـ)، **شرح شواهد التلخيص : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد)، د . ط، ج١، د.م، د.ت، ص ١٩. الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط٥، ج ٥، دار العلم للملايين، د.م، ٢٠٠٢م، ص ١٥١.

٢- ينظر العِجْلِيّ، أبو النَّجْم الفضل بن قدامة، (ت١٣٠هـ)، **ديوانه**، (جمعه وشرحه : محمد أديب عبدالواحد جمران)، د . ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م، (المقدمة) ص ٥.

أنا أبو النَّجْم إذا ابْتَلَّ العُذَرْ

ضاحي القوافي، عِنْدَهُ خَيْرٌ وشَرْ "١"

وفي موضع آخر : (الرَّجز)

أَنَا أبو النَّجْم، وشِعْرِيَ شِعْرِي

للهِ دَرِّي ما أَجَنَّ صَدْرِي"٢"

- **مولده ونشأته :**"٣"

لم تذكر المصادر التي ترجمت لأبي النَّجْم العِجْلِيّ سنة ولادته، ولم يهتموا بطفولته، وكل ما وصل عنه من هذه الناحية أنه عاش ونبغ في العصر الأموي "٤"، وقد عاصر معاوية بن أبي سفيان وهشام بن عبدالملك، فالأول امتدت خلافته من (٤١ - ٦٠ هـ)، والآخر امتدت خلافته من (١٠٥-١٢٥ هـ).

وقد عاش أبو النَّجْم العِجْلِيّ في البادية بين قومه، ويلتقي شعراء عصره والرّجاز، وكان ينزل بالكوفة في مَوْضِعٍ يُقال له : الفِرك، أقطعه إيّاه هشام بن عبدالملك."٥"

١- **الديوان**، ص ٥.

٢- **المرجع نفسه**، ص ١٩٨.

٣- ينظر **المرجع نفسه** (المقدمة)، ص ٧.

٤- ينظر الزركلي، **الأعلام**، ج ٥، ص ١٥١.

٥- ينظر ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج ٢، ص ٦٠٣. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج ١، ص ١٠٣.

- **أسرته :**"[١]"

أبوه قُدامة بن عُبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عَبدة، وأُمُّه هي ربيعة بنت المُرار بنت سَلَمَة العِجْلِيّ، وزوجه كان اسمها قِلابة، وكنيتها أُم الخِيار، وكانت ابنة عمِّه، وقد ذكرها كثيرًا في شعره كقوله : (الرَّجز)

قد أصبحتْ أُمُّ الخَيارِ تدَّعي عَليَّ ذنبًا، كُلّهُ لم أصنعِ "[٢]"

يابْنةَ عمَّا ! لا تلُومي واهْجَعي أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لَمْ يَصْلَعِ "[٣]"

وقد يكون تزوج أبو النَّجْم امرأة أُخرى غير ابنة عمِّه قِلابة، فقد قال للاثنتين معًا يمدح واحدة، ويذمُّ أخرى"[٤]" (الكامل) :

لو كنتما تمرًا لكانتْ عَجْوةً ولكُنْتِ من ذاك الأُقَيْرِعِ ذي النَّوى

أو كنتما لحمًا لكانتْ كِبْدةً والمَتْنَتَيْنِ، وكنتِ لاقِطَةَ الحصى "[٥]"

وتذكر المصادر"[٦]" أنَّ أبناءه هم : (بَرَّة، وظَلَّامة، وبَجيلَة، وشَيْبان)، وقد أنجبت إحدى بناته ولدًا سُمي أبا الأزهر"[٧]" وهو الذي شارك ابن خاله محمد بن شيبان في رواية شعر جدهما أبي النَّجْم العِجْلِيّ."[٨]"

١- **الديوان**، (المقدمة)، ص ٥.

٢- **المرجع نفسه**، ص ٢٥٦.

٣- **المرجع نفسه**، ص ٢٥٨-٢٥٩.

٤- **المرجع نفسه**، (المقدمة) ص ٥.

٥- **المرجع نفسه**، ص ٤٥٩.

٦- ينظر الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص ٩٠. أبو الفتح، **شرح شواهد التلخيص**، ج ١، ص٩. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨ هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (تحقيق : بشار عواد معروف)، ط ١، ج ٣، دار الغرب الإسلامي، د.م، ٢٠٠٣ م، ص ٢٩٦-٢٩٧.

٧- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت ٤٣٨ هـ)، **الفهرست**، (تحقيق: إبراهيم رمضان)، ط ٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م، ص ١٦١.

٨- **الديوان**، (المقدمة) ص ٥.

- **شخصيته :**"[1]"

كان أبو النَّجْم العِجْلِيّ إذا أنشد أزبد ووحش بثيابه؛ أي رمى بها ، وكان من أحسن الناس إنشادًا، وصاحب طُرْفَة، ظهرت في مواقفه مع بعض الخلفاء الذين التقى بهم، ومنها دخوله على هشام بن عبدالملك وقد بلغ السبعين من عمره، " فقال له هشام : ما رأيك في النساء؟ فقال: إني لأنظر إليهن شَزْرًا، وينظرْنَ إليّ حَزْرًا، فوهب له جارية، وقال له : اغدُ عليّ فأعلمني ما كان منك، فلما أصبح غدا عليه، فقال له هشام : ما صنعتَ؟ فقال : ما صنعتُ شيئًا، ولا قدرتُ عليه، وقد قلتُ في ذلك أبياتًا، ثم أنشده : (الكامل)

نظرتْ فأَعْجَبَها الّذي فِي دَرْعِها مِنْ حُسْنِهِ وَنَظَرَتُ فِي سِرْبالِيا

فَرَأَتْ لَها كَفَلًا يَميلُ بِخِصْرِها وَعْثًا رَوادِفُهُ وأَجْثَمَ جَاثِيا

ضَيْقَاً يَعَضُّ بِكُلِّ عَرْدٍ نالَهُ كالقَعْبِ، أوْ صَرْحٍ يُرَى مُتَجافِيا

ورأَيتُ مُنْتَشِرَ العِجَانِ مُقَبَّضَاً رِخْوًا مَفاصِلهُ وجلْدًا باليا "[2]"

.....فضحك هشام وأمر له بجائزة".[3]"

وله قصائد كثيرة ظهرت فيها طُرْفَتَهُ في مجالس الخلفاء والولاة، وكذلك الهجاء، ووصايا لبناته حين يُزَوِجهنّ."[4]"

- **عصره وعلاقته برجال عصره :**

عاصر أبو النَّجْم العِجْلِيّ أربع عشرة خليفة أمويًا مدة حياته، واتصل ببعضهم؛ لأن أغلب حياته كانت في البادية، فكان الأمويون يحبون روح البداوة، وقد شجَّعوا الناس على تدوين الشعر، واهتموا باللغة والنحو، ونشطت

١- ينظر الحموي، **تجريد الأغاني**، ج ٣، ص ١١٦٤-١١٦٦. أبو الفتح، **شرح شواهد التلخيص**، ج١، ص ٨-٩. ابن سلّام، محمد الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، **طبقات فحول الشعراء**، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، د . ط، ج ٢، دار المدني، جدة-السعودية، د . ت، ص ٧٤٥. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج ١، ص ١٠٣-١٠٤.

٢- **الديوان**، ص ٤٧٣-٤٧٤.

٣- الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص٩٢.

٤- ينظر **المرجع نفسه**، ج ١٠، ص٨٩-٩٣.

الحياة الفكرية في عصرهم، وقد اطّلع أبو النَّجْم على كثير من ثقافات عصره في مجال اللغة والشعر، من خلال اللقاءات الأدبية التي تمت في قصور الخلفاء، وكان يستمع إلى شعراء عصره والرّجاز منهم، ويشاركهم المفاخرات الشِّعْريّة، ويجني الجوائز على إبداعه في شعره ورجزه، ويصف الجواري اللواتي يتواجدن في قصور الخلفاء والولاة، وقد يُضْحِك أبو النَّجْم الخلفاء أو الولاة فيما يصف ويقول."[١]

"وَرَدَ أبو النَّجْم العِجْلِيّ على هشام بن عبد الملك وعنده الشعراء، فقال لهم هشام : صِفوا لي إبِلًا، فقطِّروها، وأورِدُوها، وأصْدروها حتى كأني انظر إليها، فأنشدوه، وأنشده أبو النَّجْم : (الرَّجز)

الحمدُ للهِ االوَهُوبِ المُجْزِلِ"[٢]

حتى بلغ أبو النَّجْم إلى ذِكر الشمس فقال : (وهي على الأفق كعين.....)." فسكت قليلا، وأراد أن يقول : (الأحول)، ثم ذكر ما بهشام بن عبد الملك من حَوَل فلم يُتم، فقال هشام : أَجْزِ البيت، فقال أبو النَّجْم : (كعين الأحول)، ثم غضب هشام فطرده."[٣]

والتقى الشاعر المشاهير من شعراء عصره، ومنهم العجاج ورؤبة، وغيرهما من الشعراء، وقد أعظمه رؤبة، وقام له من مكانه حين كان بالمربد ويسمع الناس شعره، فما إن رأى رؤبة أبا النَّجْم قام له من مكانه، وقال : هذا رَجّاز العرب."[٤]

ويظهر مما سبق، أنَّ أبا النجم العجلي كان له مكانة رفيعة قرَّبته من بعض الخلفاء والولاة الذين التقى بهم، تميز بها على شعراء عصره والرجاز منهم؛ لأنه تمتع بسليقة لغوية جعلت شعره يمتاز عن شعر غيره ويتفوق على غيره من الشعراء، فأغلب شعره آني وليد لحظته؛ فهو ابن البادية التي صقلت شخصيته، وجعلت منه شاعرا فذّا ومتمرسا، يصف كل ما يرى ويسمع وصفا دقيقا، وينال به العطايا القيمة، أو يضحك به الخليفة وجلساءه.

١- ينظر **الديوان**، (المقدمة)، ص ٩ ، ١٣.
٢- **المرجع نفسه**، ص ٣٣٨.
٣- الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص ٩٠.
٤- ينظر **المرجع نفسه**، ج ١٠، ص ٨٧.

- **وفاته :**

اختلف المؤرخون في تحديد وفاة أبي النَّجْم العِجْلِيّ فجاءت الروايات على النحو الآتي :

روى أبو عبيدة التيميّ البصريّ صاحب كتاب النقائض أنَّ أبا النَّجْم العِجْلِيّ قد توفي سنة (١٣٠ هـ) "[١]" ووافقه في ما ذهب إليه الفارقيّ في كتابه الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب."[٢]"

وذهبت رواية أخرى إلى أنَّ وفاته كانت بين (١١١ - ١٢٠ هـ)."[٣]"

وروى الصفديّ أنَّ أبا النجم توفي في حدود سنة عشرين ومائة (١٢٠هـ)."[٤]"

وروى محمد أديب جمران، "أنَّ وفاة أبي النَّجْم العِجْلِيّ كانت سنة (١٣٠ هـ) على أرجح الأقوال، والميل إلى أنَّها كانت سنة (١٣٠ هـ) هي أقرب الروايات قبولًا."[٥]"

والذي يظهر أنَّ وفاة أبي النجم العجلي كانت سنة (١٣٠هـ) فمعظم الروايات تشير إلى أنَّه توفي في أواخر زمن دولة بني أمية، وهذه الفترة محصورة بين (١٢٥-١٣٠هـ)، إضافة إلى كثير من المؤلفات التي استشهدت بشعره، وأشارت إلى أنَّ وفاته وقعت سنة (١٣٠هـ).

١- ينظر ابن المثنى، أبو عبيدة معمر التيمي، (ت ٢٠٩ هـ)، **النقائض : نقائض جرير والفرزدق**، (وضع حواشيه : خليل عمران المنصور)، ط ١، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م، ص ٧٥.

٢- ينظر الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد، (ت ٤٨٧ هـ)، **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**، (تحقيق : سعيد الأفغاني)، ط ٢، جامعة بنغازي، د.م، ١٩٧٤م، ص ٢١٨.

٣- ينظر الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج ٣، ص ٢٩٦.

٤- ينظر الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤ هـ)، **الوافي بالوفيات**، (تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، د.ط، ج ٢٤، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ص٤٣.

٥- **الديوان**، (المقدمة)، ص ٨.

- **آراء اللغويين في شعر أبي النَّجْم العِجْلِيّ :**

كان أبو النَّجْم العِجْلِيّ من الطبقة الأولى من الرّجاز، فهو من رجَّاز الإسلام الفحول المتقدمين، فقد قال أبو النَّجْم العِجْلِيّ الشعر، كما قال الرَّجز، لكنّ الرَّجز غلب عليه، وَعُدَّ عند العرب من الرّجَّاز، وإن كان قال الشعر بأوزانه المختلفة -تحديا- وكان يريد أن يثبت تفوقه بين الشعراء، إلا أنه كان متفوقًا في الرَّجز أكثر، وله في ديوانه ثلاثٌ وعشرون قصيدة، اشتملت هذه القصائد على مائة واثنين وخمسين بيتا من الشعر، وأمَّا أراجيزه، فقد بلغت ألفًا وثمانمئة واثنين وتسعين مشطورا، وهذا ما وصل من شعره ورجزه."[١]"

قال عنه أبو عمرو بن العلاء : "هو أبلغ في النعت من العجاج"[٢]" و قد انتصف مع الرّجاز من الشعراء، وقال عنه أبو عبيدة : ما زالتِ الشعراء تَغْلِب حتى،

قال أبو النَّجْم : (الرَّجز) **الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ** "[٣]"

وقال العجاج : (الرَّجز) **قَدْ جَبَرَ الدّينَ الإلهُ فَجُبِرْ** "[٤]"

وقال رؤبة : (الرَّجز) **وقاتمُ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ** "[٥]"

فانتصفوا منهم." "[٦]"

قدّمه بعض أهل العلم على العجاج، وكان أبو النَّجْم يُحسن القَصْدَ (القصيد) فيُجيد. قال معاوية يوما لجلسائه:

١- ينظر **الديوان**، (المقدمة) ص ١٩، ٢١.

٢- الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص ٨٧. الزركلي، **الأعلام**، ج ٥، ص ١٥١.

٣- **الديوان**، ص ٣٣٨.

٤- العجاج، عبد الله بن رؤبة، (ت ٩٠ هـ)، **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، (اعتنى بتحقيقه : عزة حسن)، د.ط، دار الشروق العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٥م، ص٦٣.

٥- رؤبة، ابن العجاج عبد الله بن رؤبة، (ت ١٤٥ هـ)، **مجموعة أشعار العرب ومشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، (اعتنى به وصححه ورتبه : وليم بن الورد البروسيّ)، د.ط، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ت، ص ١٠٤.

٦- الحموي، **تجريد الأغاني**، ج ٣، ص ١١٦٤. ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج ٢، ص ٦٠٣. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج ١، ص ١٠٣.

" أي أبيات العرب في الضيافة أحسن وأكثر، قالوا : ليقلْ أمير المؤمنين : فقال: قاتلَ اللهُ أبا النَّجْم حيثُ يقول : (الطويل) :

لَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي قِلَابَةُ أَنني طَويلٌ سَنَا نَارِي بَعِيدٌ خُمُودُهَا

إِذَا حَلَّ ضَيْفِي بِالفَلَاةِ فَلَمْ أَجِدْ سِوى مَنْبَتِ الأَطْنَابِ شَبَّ وَقُودُهَا "١" ". "٢"

وقال أبو عمرو بن العلاء عن أرجوزته : " أَشْعَرُ أرجوزة قالتها العرب، قول أبي النَّجْم العِجْلِيّ **"**"٣" (الرَّجز) :

الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَبْخَلِ"٤"

"وسئل رؤبة، كيف رجز أبي النَّجْم عندكم؟ فقال : لاميته تلك، عليها لعنة الله؛ لأنها قد غاظته وبلغت منه، وقصده باللامية **"** "٥"، قول أبي النَّجْم العِجْلِيّ : (الرَّجز)

الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ "٦"

وقال الأصمعي : "قيل لبعض رواة العرب : مَنْ أرجز الناس؟ قال : بنو عِجل، ثم بنو سَعد، ثم بنو عِجل، ثم بنو سَعد، يريد الأغلب، ثم العجاج، ثم أبا النَّجْم، ثم رؤبة". "٧"

١- **الديوان**، ص ١٥١.

٢- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت ٣٨٤ هـ)، **معجم الشعراء**،(تحقيق : ف . كرنكو)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص ٣١٠-٣١١. ينظر ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٤٨، د.ت، ص ٣٥١. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، (ت ٧١١ هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، (تحقيق : روحية النحاس وآخرون)، ط١، ج ٢٠، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، د.م، ١٩٨٤م، ص ٢٨٧.

٣- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٤٨، ص ٣٥٥.

٤- **الديوان**، ص ٣٣٨-٣٣٩.

٥- ينظر ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٤٨، ص ٣٥٦.

٦- **الديوان**، ص ٣٣٨.

٧- الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص ٨٨.

وروي عن أبي الحسن الأصبهاني علي بن عبّاد أنه كان يحفظ جميع أراجيز أبي النَّجْم العِجْلِيّ، وكان يقول : "أنا قادر على أن أصنّف غريب القرآن، وأستشهد على كل كلمة فيه من الأراجيز، وما كان يمدح إلا بالأراجيز."[١]

غلب أبو النَّجْم العِجْلِيّ الشعراء عند عبد الملك بن مروان، أو سليمان بن عبد الملك، وظفر منه بجارية، وكان من بين الشعراء الفرزدق، وطلب الخليفة من الشعراء قصيدة يفتخرون فيها بصدق، فقاموا، وقالوا : إن أبا النَّجْم يغلبنا بمقطَّعاته : أي برجزه، فأجابهم أبو النَّجْم بأنَّه لا يقول إلا قصيدة، فقال فيها مفتخرًا : (الكامل)

عَلِقَ الهَوى بِحَبَائِلِ الشَعْثَاءِ والموتُ بَعْضُ حبائِلِ الأَهْواءِ "[٢]

فغلبهم، وظفر بها وكان بينه وبين أهله شرّ من أجلها."[٣]

وسُئِل الأصمعيّ أيّ الرَّجز أحسن وأجود، فقال : "رجز أبي النَّجْم."[٤]

ويرى محمد أديب جمران، أنَّ أراجيز أبي النَّجْم العِجْلِيّ كانت تدل على تدفّق في المعاني وتوليدها، والبداوة التي تظهر في ألفاظه وصوره، وأصالته في السَّبْكِ والتجويد، حيث وظّف فيها أغراض الشعر والقصيد، من غزل ووصف للناقة والخيل والوحش والطبيعة، وقد بَرَعَ كثيرًا في طردّياته : وهي أراجيز كان يصف فيها مشاهد الصيد والصائد، وصيده الذي كان ينتظر، وكل ما حوله، ومن هذه الطردّيات، أرجوزته التي بَلَغْتْ أبياتها المشطورة مائة بيت."[٥]

يقول في أولها : (الرَّجز)

وَمَنْهَلٍ أَقْفَرَ مِنْ إِلْقَائِهِ

وَرَدْتُهُ، والليلُ في أَغْشَائِهِ "[٦]

١- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج ٢١، ص ١١٢.
٢- **الديوان**، ص ٥٢.
٣- ينظر الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٠، ص ٨٩.
٤- **المرجع نفسه**، ج ١٠، ص ٩١.
٥- ينظر **الديوان**، (المقدمة) ص ٢٤-٢٥.
٦- **المرجع نفسه**، ص ٦٠.

الفصل الأول :

الشواهد النحوية في شعر أبي النجم العجلي

مسائل نحوية متفرقة من شواهده

- **المسألة : نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية :**

ينصب الفعل المضارع بعد فاء السببية إذا وقعت جوابا للأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء، وقد استشهد النحاة على نصب المضارع بعد الفاء إذا كانت جوابا للأمر بقول الشاعر أبي النجم العجلي :

يا ناقُ سيري عَنَقًا فَسيحا إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتَريحا"[1]"

فقد نصب الفعل (نستريح) بعد فاء السببية التي وقعت جوابا للأمر (سيري).

اختلف النحاة"[2]" في ناصب الفعل المضارع بعد هذه الفاء، فذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو الفاء، وذهب بعضهم إلى أنه منصوب بالمخالفة؛ لأن ما بعده لا يصلح للعطف على ما قبله لمخالفته له في المعنى، وذهب البصريون إلى أن النصب يكون بأن مضمرة بعد الفاء، وعللوا إضمار أن هنا بأن أبناء اللغة "تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر، فإذا قال : زرني فأزورك، فكأنه قال : لتكن منك زيارة، فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يَسُغْ عطف الفعل الذي بعده عليه؛ لأن الفعل لا يُعطف على الاسم، فإذا أضمروا (أن) قبل الفعل صار مصدرا، فجاز لذلك عطفه على ما قبله، وكان من قبيل عطف الاسم على الفعل، وإنما تخيلوا في الأول مصدرا؛ لمخالفة الفعل الثاني الفعل الأول في المعنى، ولذلك إذا قلت : (ما تزورني فتحدثني) لم تُرِدْ أن تنفيهما جميعا، إذ لو أردت ذلك لرفعت الفعلين معا، ولكنك تريد (ما تزورني محدثا)؛ أي قد تزورني ولا حديث، فأثبتَّ له الزيارة ونفيتَ الحديث، فلما اختلف الفعلان ولم يجز العطف على ظاهر الفعل الأول عدلوا عن الظاهرة وأضمروا مصدره، إذ الفعل يدل على المصدر"."[3]"

ويبدو أن تأويل البصريين السابق يبعد عن الحقيقة، إذ قد بنوا حكمهم النحوي على افتراض توهّم حصل عند الناطقين باللغة، غير أنهم اعترفوا فيما بعد بالمخالفة الحاصلة بين الثاني والأول في المعنى، وهو ما جعله بعض

١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت ١٨٠ هـ)، **الكتاب**، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون)، ط ٣، ج٣، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ١٩٨٨م، ص٣٥. ابن مالك، جمال الدين بن محمد، (ت ٦٧٢هـ)، **شرح التسهيل**، (تحقيق : محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد)، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م، ص ٣٥٠. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٤، ص١١٩.

٢- ينظر ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج٣، ص ٣٤٩-٣٥٠. المرادي، أبو محمد بدر الدين بن علي، (ت ٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (تحقيق : فخر الدين فاخر قباوة ومحمد نديم فاضل)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٢م، ص ٧٤.

٣- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء، (ت ٦٤٣ هـ)، **شرح المفصل**، د.ط، ج٧، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت، ص ٢٧.

الكوفيين ناصب للفعل المضارع.

وقد أوَّل البصريون ذلك التأويل حتى يبقى حكمهم على الفاء بأنها عاطفة، غير أن الغرض الدلالي في مثل هذه الأنماط اللغوية يرفض أن تكون الفاء للعطف، فهم أنفسهم يعترفون بمعنى المخالفة الحاصلة بين الفعل الأول والثاني، إذ الثاني ليس بمحمول على الأول، ولو حُمِلَ عليه لم يُغَيّر في الإعراب، وهذا يوحي إلى أن معنى العطف لا يمكن أن يحصل في هذا الشاهد.

- **المسألة : نصب الفعل المضارع بعد (كما) :**

أجاز الكوفيون ووافقهم المبرد نصب الفعل المضارع بعد (كما)على أنها بمعنى (كيما) والياء محذوفة للتخفيف، في حين منع البصريون ذلك"[١]". وقد استشهد الكوفيون والمبرد على صحة رأيهم بأقوال بعض الرُّجاز من بينهم قول أبي النجم العجلي :

قُلْتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِنْ لِقائِه كَما تُغَدّي القَومَ مِنْ شِوائِه"[٢]"

فقد جاء الفعل المضارع (تغدي) منصوبا بعد (كما) التي بمعنى (كيما) واستشهد الكوفيون أيضا بقول رؤبة"[٣]" :

لا تشتموا الناس كما لا تشتموا

أو بروايته الأخرى :

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا

١- ينظر الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن، (ت ٥٧٧ هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ط ٤، ج ٢، مطبعة السعادة، د.م، ١٩٦١م، ص ٥٨٥، المسألة ٨١. ابن مالك، جمال الدين بن محمد، (ت ٦٧٢هـ)، **شرح الكافية الشافية**، (تحقيق : علي محمد معوض عادل أحمد عبدالموجود)، ط١، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ص ٥٢-٥٣، ج٦، ص ٨٦. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٨، ص٥٠٠.

٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ١١٦. الأنباري، **الإنصاف**، ج٢، ٥٨٥. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٨، ص ٥٠٠.

٣- الأنباري، **الإنصاف**، ج٢، ص ٥٨٥، المسألة ٨١. ابن مالك، **شرح الكافية**، ج٥، ص ٥٢-٥٣. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٨، ص ٥٠٠.

فقد جاء الفعل المضارع (تشتموا / تظلموا) منصوبا بعد (كما) التي بمعنى (كيما).

ورأى البصريون أن (كما) في بيت رؤبة بمعنى (لعل) والفعل المضارع بعدها مرفوع لا منصوب، وأنشدوا الشاهد بدلالة الفعل على المفرد لا بدلالته على الجمع :

لا تظلمِ النَّاسَ كَما لا تُظْلَمُ

أو بروايته الأخرى :

لا تَشتُمِ النَّاسَ كَما لا تُشْتَمُ"[١]"

قال سيبويه : "وسألت الخليل عن قول العرب : انتظرني كما آتيك، وارقبني كما ألحقك، وزعم أن (ما والكاف) جُعِلتا بمنزلة حرف واحد، وصُيّرت للفعل كما صُيّرت للفعل (ربَّما)، والمعنى لعلي آتيك، فمن ثم لم ينصب به الفعل كما لم ينصب بـ(ربَّما)"."[٢]"

- **المسألة : التزام المثنى الألف في جميع أحواله الإعرابية :**

يلتزم المثنى الألف في جميع أحواله في لغة بني الحارث وبطون من ربيعة وقد فسر البغدادي هذا التوجه عند بني الحارث من منطلق أنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا، فيقولون : علاك."[٣]". ومما جاء شاهدا على هذه اللغة قول أبي النجم العجلي :

إنَّ أَباها وأَبا أباها قَدْ بَلَغا في المَجْدِ غايَتاها"[٤]"

١- رؤبة، ديوانه، ص ١٨٣. سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ١١٦. الأنباري، **الإنصاف**، ج٢، ص ٥٩١، المسألة٨١.
٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ١١٦.
٣- ينظر ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢ هـ)، **سر صناعة الإعراب**، (تحقيق : محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر)، ط١، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٩. ابن يعيش، **شرح المفصل**،ج٣، ص ١٢٨. ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج٤، ص ٣١٠. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٧، ص ٤٥٢.
٤- **الديوان**، ص ٤٥٠، وهكذا ورد ضبطه في كتب النحو التي ذكرت سابقا.

وقد أخذت هذه المسألة حيّزا من دراسات المحدثين فذهب إبراهيم أنيس"[١]" وضاحي عبدالباقي"[٢]" إلى تفسير هذه الظاهرة عن طريق قانون السهولة، وذلك بانكماش الصوت المركب (ay)، حيث يحوّل إلى كسرة طويلة ممالة، كالذي نلحظه في نطق المثنى في العاميّة المصرية مثل (ولدين) (waladein) بدلا من (وَلَدَيْن)، ثم تحوّلت هذه الكسرة الطويلة الممالة إلى فتحة طويلة (a:)، وهو شبيه بتحوّل الإمالة فيما أصله الياء إلى الألف عند الحجازيين؛ ولهذا التحوّل نظائر في العاميّة المصرية، مثل (فان)، عند بعض سكان الصعيد المتطورة عن (فين)، والتي أصلها (فَيْن)، اختصارا لـ (فأين)، كما أنّ له نظائر في العربية القديمة مثل (عاب وباع) المتطورتين عن (عيب وبيع).

وذهب أحمد سليمان ياقوت"[٣]" إلى أن التزام المثنى الألف يمثل مرحلة قديمة من مراحل اللغة قبل أن ينتقل العرب في لغتهم من التعميم والشمول إلى الدقة والوضوح، وقبل أن يصبحوا قادرين على أن يميزوا بين المعاني الدقيقة بواسطة الإعراب، حيث أنَّ الإعراب في مراحله القديمة لم يكن على هذه الشاكلة من الدقة والوضوح والنضج. وعليه فإلزام المثنى الألف ثم إعرابه بالياء نصبا و جرّا، وبالألف رفعا يمثل تطورا وانتقالا من التعميم والشمول إلى التفريق والتخصيص.

ويظهر مما سبق أنّ ما ذهب إليه إبراهيم أنيس وضاحي عبد الباقي في التزام المثنى الألف يمثل آخر مرحلة تطور إليها استعمال المثنى، وما ذهب إليه أحمد ياقوت فقد رأى أنها تمثل المرحلة المبكرة التي تطورت إلى التَّنوع في الإعراب.

كما يبدو أن استخدام المثنى في بعض الأراجيز المُسْتَشْهَدِ بها، رُبَّما كان لغرض صوتيّ يتعلق بالجرس الموسيقي الذي أراده كل شاعر في قصيدته، فربما أفاد الرُّجاز من لغة بني الحارث ليقيموا الوزن الموسيقي والجرس في قصائدهم.

١- ينظر أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، ط٨، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٤٣.

٢- ينظر عبدالباقي، ضاحي، **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.م، ١٩٨٥م، ص٥٢٠.

٣- ينظر ياقوت، أحمد سليمان، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، ط١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ١٩٨١م، ص ١١.

- **المسألة : لزوم بعض الأسماء الستة الألف وإعرابها بالحركات بدلا من الحروف :**

ذكر النحاة"[١]" أن من اللغات الواردة في بعض الأسماء الستة وهي (أب وأخ وحم) لزومها الألف في الحالات الثلاث الرفع والنصب والجر، خروجا عن اللغة الفصحى التي تُراوِح بين الواو في الرفع والألف في النصب والياء في الجر واستشهدوا على ذلك بقول أبي النجم العجلي:

إِنَّ أَباها وأَبا أباها قَدْ بَلَغا في المَجْدِ غايَتاها"[٢]"

وتسمى هذه اللغة لغة القصر (من الألف المقصورة)، وذلك بأن يلتزم آخر هذه الأسماء الألف المنقلبة عن لامهنَّ في الحالات الثلاث فيُعْرَبْنَ بحركات مقدرة عليها."[٣]"

ونسب ابن مالك"[٤]" هذه الظاهرة إلى بني الحارث بن كعب وبني الهجيم وبني العنبر، وفسرها الأنباري"[٥]" على أساس أنَّ الأصل (أَبَوٌ)، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفا بعد إسكانها إضعافا لها، كما قالوا : عصًا وقفًا وأصله (عَصَوٌ وقَفَوٌ).

وقد فسر ضاحي عبدالباقي"[٦]" هذه الظاهرة بقانون سيادة إحدى حالات الإعراب على غيرها من الحالات في التطور اللغوي، ومن ذلك أن هذه الأسماء تلزم الواو في الآرامية، والياء في العبرية، والواو في العاميّة المصرية والتونسية والجزائرية.

وقد استدلَّ على لغة القصر في قراءة نافع وابن عامر والكوفيين لقوله تعالى : { إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ }"[٧]"، ففي

١- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ١٨، المسألة ٢. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص ٥٣. ابن مالك **شرح التسهيل**، ج١، ص ٤٩. السيوطي، **همع الهوامع**، ج١، ص ١٢٨.

٢- **الديوان**، ص ٤٥٠، وهكذا ورد ضبطه في كتب النحو التي ذكرت سابقا.

٣- الأزهري، خالد بن عبدالله، (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح : التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ص٦٣.

٤- ينظر **المرجع السابق**، ج١، ص ٦٦.

٥- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ١٨، المسألة ٢.

٦- ينظر سلّوم، داود، **دراسة في اللهجات العربية القديمة**، ط١، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٣-٣٤.

٧- **القرآن الكريم**، سورة طه، الآية : ٦٣.

أحد تخريجاتها أنها محمولة على لغة القصر، وقد وقف ابن هشام على هذه الوجوه في كتابه (شرح شذور الذهب) في باب المثنى."[١]"

ويظهر أن لغة القصر هذه ربما هي ميل من أبناء اللغة نحو السهولة والتيسير، وذلك بالوقوف على شكل إعرابيّ واحد لهذه الأسماء في جميع الحالات تجنبا للوقوع في الخطأ، ثم إنهم اختاروا الألف لكونها أسهل الأصوات الثلاثة.

- **المسألة : اتِّحاد المبتدأ والخبر لفظًا ومعنًى :**

يُشترط في خبر المبتدأ أن يتَّحد مع المبتدأ في المعنى دون اللفظ، فعندما تقول : هذا زيدٌ، فإن الشَّخص المشار إليه بهذا هو المعبَّر عنه بـ(زيد). وهكذا اتَّحد المبتدأ والخبر معنًى وتغايرا لفظًا."[٢]" أما أن يتفقا لفظًا ومعنى فالأصل عدم جوازه."[٣]"

إلا أن هذا الاتفاق في اللفظ والمعنى جائز إذا كان الغرض منه دلاليا، وهو بيان الشهرة وعدم التغيّر. ومن ذلك قول أبي النجم العجلي :

أَنا أَبو النَّجْمِ وَشِعْري شِعْري"[٤]"

قال ابن يعيش في سبب المنع والجواز في هذه المسألة : " وأما قولهم : أنت أنت، فظاهر اللفظ فاسد؛ لأنه قد أخبر بما هو معلوم، وأنه قد اتَّحد الخبر والمخبر عنه لفظًا ومعنًى، وحكم الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس في المبتدأ، وإنما جاز ههنا لأن المراد من التكرير بقوله : أنت أنت، أي أنت على ما عرفته من الوتيرة والمنزلة لم تتغير معي، وتكرير الاسم بمنزلة أنت على ما عرفته، وهذا مفيد يتضمن ما ليس في الجزء الأول، وعليه قول أبي النجم :

أَنا أَبو النَّجْمِ وَشِعْري شِعْري

١- ابن هشام، جمال الدين عبدالله، (ت ٧٦١هـ)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (تحقيق : حنا فاخوري)، ط١، دار الجيل، بيروت-لبنان، د.ت، ص ٥٨ وما بعدها.

٢- ينظر ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج١، ص ٢٩١.

٣- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص ٩٨. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٤، ص ٣٢٦.

٤- **الديوان**، ص ١٩٨.

ومعناه شعري شعري المعروف الموصوف كما بلغت وعرفت، وعلى هذا قياس الباب".[١]

وربما نستخدم هذا الأسلوب في لهجاتنا المحكية حيث نجيب حين يسألنا أحدهم : كيف زيد؟ فنقول : زيد زيد؛ لنبيّن أنه ما زال على حاله لم يتغيّر.

- **المسألة : الترخيم في غير النداء بحذف حرفين من الكلمة :**

أجاز النحاة[٢] ترخيم غير المنادى في ضرورة الشعر، شريطة أن يصلح الاسم المراد ترخيمه للنداء، أي لمباشرة حرف النداء، وأن يكون المرخم إما زائدا على ثلاثة حروف أو مختوما بتاء التأنيث. ومن شواهده قول أبي النجم العجلي :

في لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عَنْ فُلِ[٣]

(فُلُ وفُلَةُ) كنايتان عن نكرة مَنْ يَعْقِل بمعنى؛ رجل أو امرأة، وهذا هو مذهب سيبويه[٤]، وأما الكوفيون فإنهم يرون أن أصل (فُل وفُلة) : فلان وفلانة، فَحَذَفَ الألف والنون تخفيفًا.[٥]

أراد أبو النجم (فلان) وجعله (فُلِ) فجاء به على حرفين لأنه اختصَّ بالنداء، وقد أجازه النحاة ههنا لأن التجوّز في قول العجلي (فُلِ) كان للضرورة، فحذف النون للترخيم في غير النداء، والألف لأنها زائدة.[٦] و(فلان) هو اسم سُمّي به المحدَّث عنه.

١- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص ٩٨-٩٩. ان جنيّ، **الخصائص**، ج٢، ٥٢٤-٥٢٥.

٢- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٢٥٦-٢٥٧. الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٢٦٥. الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٢٦٥-٢٦٦.

٣- **الديوان**، ص ٣٥٥.

٤- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٢٤٨. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص ٦٠.

٥- ينظر السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص ٦٠. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فلل).

٦- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٢٤٨-٢٤٩. المبرد، محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، **المقتضب**، (تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة)، د.ط، ج٤، د.م، د.ت، ص ٢٣٨.

- **المسألة : تعريف العلم بـ(ال) التعريف :**

تُعدُّ (أل) من علامات تعريف الاسم ولما كان العَلَم معرفة بذاته كان الأصل ألا تدخل أل التعريف عليه"[١]"؛ وذلك لاستغنائه بالتعريف الوضعي عن التعريف بالقرينة الزائدة.

ومن الشواهد التي دخلت عليها أل التعريف على العلم، قول أبي النجم العجلي :

باعَدَ أُمَّ العَمْرِو مِنْ أَسيرِها حُرَّاسُ أَبْوابٍ عَلى قُصورِها"[٢]"

على الرغم من أن معظم النحاة"[٣]" قد حكموا بزيادة (أل) عند دخولها على العلم أو زيادتها للضرورة الشعرية"[٤]" أو شذوذيتها"[٥]"، إلا أن المتتبع يجد من يلتمس الحجة لذلك الدخول كما هو الحال عند المبرد"[٦]"؛ لأن العلم قد يدخله شيء من التنكير إذا اشترك مع غيره أو كثر المُسَمَّونَ به؛ لذلك تأتي أل التعريف لتمييز المقصود.

يقول ابن يعيش : " اعلم أن العلم الخاص لا تجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف فيه، لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر، إلا أنه ربما شورك في اسمه أو اعْتُقِدَ ذلك فخرج عن أن يكون معرفة، ويصير كل واحد له مثل اسمه، ويجري حينئذ مجرى الأسماء الشائعة نحو : رجل وفرس، فحينئذ يجترأ على إضافته وإدخال الألف عليه، كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة**".**"[٧]"

ففي شاهد أبي النجم هذا زيدت أل التعريف في اسم العلم (عمرو) الذي هو معرفة بذاته، وربما لجأ الشاعر لإدخالها على اسم العلم لضرورة شعرية.

١- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٩٦. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص ٤٤.

٢- **الديوان**، ص ٢١٢.

٣- ينظر العكبري، أبو البقاء، (ت ٦١٦هـ)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، (تحقيق : عبدالرحمن بن سلمان العثيمين)، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٦م، ص ٢٨٨ و ٤٣٤.

٤- ينظر ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٤٥. الأزهري، **شرح التصريح**، ج١، ص ٩٥.

٥- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ٣٢٢، المسألة ٤٤.

٦- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص٣٦٠.

٧- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص ٤٤.

- **المسألة : ما جاء اسما لفعل الأمر من ذوات الثلاثي والرباعي :**

يُشتق اسم فعل الأمر قياسا على وزن (فَعالِ) من كل فعل ثلاثي تام متصرف"[١]"، وذلك نحو : حذارِ بمعنى احْذَرْ كما جاء في قول أبي النجم العجلي :

حَذارِ مِنْ رِماحِنا!! حَذارِ!"[٢]"

وكان الأصل في اسم الفعل أن يكون مبنيا على السكون، وذلك كما هو الحال في فعل الأمر إلا أنه حُرِّك بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين."[٣]"

فتجد سيبويه"[٤]" وغيره"[٥]" يذكرون أمثله عليه مثل : عَرْعارِ من عرعرت بمعنى هلمَّ إلى الوعرة، وهي لعبة، و قرقارِ من قَرْقَرَ؛ أي هو صوتٌ، وجاءت لفظة قرقارِ في قول العجلي :

قالَتْ لَهُ ريحُ الصَّبا قَرْقارِ"[٦]"

إلا أن النحاة بعدهم اختلفوا في اسم فعل الأمر من الفعل الرباعي، فالمبرد"[٧]" مثلا يرى أنه لم يأتِ في الرباعي إطلاقًا، والأزهري"[٨]" يجعله شاذّا.

أما توجيه لفظة قرقارِ، فقد تأتي (فَعالِ) على أربعة أضرب : التي في معنى الأمر والتي في معنى المصدر المعرفة، والمعدولة عن الصفة، والمعدولة عن الفاعلة في الأعلام"[٩]". فالتي بمعنى الأمر (كتراكِ) هي قياسٌ عند

١- ينظر الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٢٨٢.

٢- ينظر **المرجع نفسه**، ج٢، ص ٢٨٢. **الديوان**، ص ٢٠٧، وجاء في الديوان على هذه الصورة (حَذارِ مِنْ أَرْماحِنا!! حَذارِ!).

٣- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص ٣٠٦.

٤- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٧٦.

٥- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ٥١. ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج٤، ص ٣٤. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩٠٠هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (تحقيق : عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد)، د.ط، ج٣، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت، ص ٢٩٦.

٦- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص ٣٠٦. ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج٤، ص ٣٥. **الديوان**، ص٢٠٣.

٧- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص ٣٠٦.

٨- ينظر الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٢٨٢.

٩- ينظر الزمخشري، أبو القاسم جارالله، محمود، (ت ٥٣٨هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، (تحقيق : إميل بديع يعقوب)، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٩م، ص ١٩٣-١٩٦.

سيبويه"[1]" في جميع الأفعال الثلاثية وقليلة في الأفعال الرباعية. ومما يستشهد به على هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

قالَتْ لَهُ ريحُ الصَّبا قَرْقارِ"[2]"

يرى سيبويه أن **"قَرقارِ"** معدولة عن حدِّها من بنات الرباعي؛ أي الفعل الرباعي، وهي من (قَرْقِرْ)، ونظيرها من الثلاثي (خَراجِ)؛ أي اخْرُجوا، فهو يأمر السحاب أن (تُقَرْقِر)، فوقع اسم فعل الأمر من الرباعي عن طريق الشذوذ."[3]"

جاءت (قرقار) في شاهد أبي النجم هذا بمعنى (قَرْقِرْ) وهي اسم فعل أمر من فعل رباعي هو (قَرْقَرَ)، وهو قليل في العربية، وقد عدَّه سيبويه والزمخشري وابن يعيش"[4]" من الخروج عن النظائر على طريق الشذوذ.

وقد أجاز الأخفش"[5]" أن يُقال : دِحراج وقِرطاس قياسًا على قِرقارِ.

١- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٨٠.

٢- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص ٣٠٦. ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج٤، ص ٣٥. **الديوان**، ص٢٠٣.

٣- ينظر **سيبويه**، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٧٦.

٤- ينظر **المرجع السابق**، ج٣، ص ٢٧٦. الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ١٩٣-١٩٦. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ٥١-٥٢.

٥- ينظر الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٢٨٢.

- **المسألة : حذف الضمير العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر :**

الجملة الواقعة خبرا عن مبتدأ إما أن تكون هي نفس المبتدأ في المعنى أو لا، فإذا كانت نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، ويكون حكمها في الاستغناء عن ذكر ضميرٍ يرجع إلى المبتدأ كحكم المفرد الجامد في الاستغناء عنه، وذلك نحو : دعوى المهتدي زدني هدًى."[١]"

فإن لم تكن الجملة المخبر بها نفس المبتدأ في المعنى وجب اشتمالها على رابط يربطها بالمبتدأ أو يعود عليه، وإنما احتاجت إلى رابط لأنها في الأصل كلام مستقل، فإذا قُصِدَ جَعْلُها جزءَ الكلام فلابُدَّ لها من رابط يربطها بالجزء الآخر، ويُعدُّ الضمير أحد الروابط التي تربط الجملة الخبرية بالمبتدأ، ومنها : الإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه أو معناه، والعطف، و(أل) النائبة عن الضمير، وغيرها، إلا أن الضمير هو الأصل من بين هذه الروابط، ويسمّى (العائد)."[٢]"

ومن الشواهد التي يُستدل بها على هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلّهُ لَمْ أَصْنَعِ"[٣]"

يُرفع (كل) على الابتداء، وحذف العائد من جملة الخبر (لم أصنع)، وهو الضمير الواقع في محل نصب مفعول به، والتقدير : (لم أصنعه)"[٤]"، بينما منع البصريون مثل هذا الحذف في سعة الكلام، وجعلوه مما يجوز في الشعر على قبحٍ وضعفٍ."[٥]"

١- ينظر ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج١، ص ١٤٧.

٢- ينظر **المرجع نفسه**، ج١، ص ١٤٧. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت٦٨٦هـ)، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، (تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر)، ط٢، ج١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٦م، ص ٢٣٨. ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، (ت ٧٦١ هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد)، د.ط، ج٢، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د.ت، ص ١٥٧.

٣- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٣٨. ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (تحقيق : محمد عبدالقادر عطا)، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م، ص٢١١. ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ج١، ص ١٤٨. وجاء بالنصب في **الديوان** (كُلَّهُ) ص ٢٥٦.

٤- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله، (ت ٥٤٢هـ)، **أمالي ابن الشجري**، (تحقيق : محمود محمد الطناحي)، ط١، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢٣٦. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج١، ص٣٥٩.

٥- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص ٢٠. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ)، **ضرائر الشعر**، (وضع حواشيه : خليل عمران المنصور)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ص ١٤٠.

قال سيبويه : "ولا يَحْسُن في الكلام أن يجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الإعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون فيه، ولكنه يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام، قال الشاعر :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر."[١]

ويرى ابن جني أنَّ لحذف هذا الضمير "وجهًا من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب لأنها ضرب من الخبر". وأنَّ قوله : (كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ)، وإن كان قد حُذِفَ منه الضمير، فإنه قد خلفه أو أُعيض منه ما يقوم مقامه في اللفظ؛ لأنه يعاقبه ولا يجتمع معه، وهو حرف الإطلاق، أعني في (أَصْنَعِي)، فلما حضر ما يعاقب الهاء ولا يجتمع معها صارت لذلك كأنها حاضرة غير محذوفة."[٢]

وروي شاهد أبي النجم العجلي بنصب (كُلَّهُ) بهذه الرواية :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

واستشهد به الرضيّ في باب الاشتغال على أنه يجوز في (لم، ولن، ولا) أن يتخطاها العامل بخلاف غيرها من الحروف كـ(لام الابتداء)، و(ألا) التي للتمني، و(ما، وإن) النافيتين، ثم قال عن الشاهد : "إنه يروى برفع (كله) ونصبه"."[٣] فالرفع على الابتداء، والجملة بعده (لم أصنع) خبر، أما النصب فعلى الاشتغال، ولا يجوز أن يكون النصب على التوكيد لـ (ذنبًا)، كما ذكر إميل بديع يعقوب حيث قال : " ولو نصبها توكيدا لكان أفضل"."[٤] وذلك لأنَّ (ذنبًا) نكرة، كما لا يصح أن يكون منصوبا على المفعولية؛ لأنه يؤدي إلى فساد المعنى؛ ولأن الشاعر يريد أن يُنَزِّهَ نفسه عن كل جزء من الذنب، ولو انتصب (كل) على المفعولية لكان إيذانا منه بأنه فَعَلَ بعضَهُ، وهو خلاف المقصود."[٥]

١- سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٣٨.

٢- ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص ٢١١.

٣- ينظر الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج١، ص ٤٤١.

٤- سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٣٨، (هامش الشاهد رقم ٦٩).

٥- ينظر ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج٢، ص ١٥٧. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب العرب، ج١، ص٣٦٢.

وخلاصة ما ذهب إليه النحاة في هذا الشاهد أنه يجوز في قول الشاعر: (كله لم أصنع) الرفع على أنها مبتدأ وما بعدها جملة الخبر، أو النصب على أنها مفعول به مقدم للفعل (أصنع)، وأنَّ العرب قد استخدمت هذا الضرب في كلامها، وهو ليس من الضرورة الشعرية، والميل إلى الرفع ربما يكون أقوى؛ لتأخر الفعل عنه، وأن (كل) لا يَحْسُنُ حملها على الفعل؛ لأن الأصل أن تأتي تابعة للاسم ومؤكدة له.

- **المسألة : حذف المضاف إليه من ظروف الزمان والمكان :**

يُبنى ظرف الزمان وظرف المكان على الضم حين يُقطع عن الإضافة."[١]" ويظهر معناه؛ لأن المعنى يتطلبه. ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَريضٌ مِنْ عَلِ"[٢]"

وقد نقل سيبويه عن الخليل رأيه في هذه المسألة في قول : (مِنْ تَحْتُ)؛ أي بناؤه على الضم، فرأى الخليل أنها كالأسماء المتمكنة تُضاف ولا تُستعمل غير ظرف، ومن العرب من يقول : مِنْ تَحْتُ تشبيهًا لها بـ(قبلُ وبعدُ)، وكذلك القول في : (مِنْ عَلِ) فهي بمنزلة الأسماء المتمكنة"[٣]"؛ أي تُضاف وتُستعمل غير ظرف.

وذهب ابن جني إلى أن قول : (مِنْ تحتُ) حُذِفَ فيه المضاف إليه؛ لأن (تحت) معرفة وفي موضع المبني على الضم وهو (فَعِل) بمعنى فاعل، أي (أقبُّ من تحت، عريضٌ من عاليه)، والسافل والعالي بمنزلة الأسفل والأعلى."[٤]"

بنى الشاعر (مِنْ تحتُ) على الضم؛ لأنها معرفة وحُذِفَ منها المضاف إليه الذي أُريد في المعنى؛ تشبيهًا له بـ(قبلُ وبعدُ)، وأما قوله (مِنْ عَلِ) فحُذِفَ منه المضاف إليه وأراد لفظه فجرَّها لفظًا.

١- ينظر الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج٣، ص ١٦٨. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت٧٦٩ هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد)، ط ٢٠، ج٢، دار التراث، مصر، ١٩٨٠م، ص٧٢.

٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٨٥. الزجاج، أبو إسحاق، (ت ٣١١هـ)، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، (تحقيق : هدى محمود قراعة)، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩٢. ورد هذا الشاهد في **الديوان** ، ص ٣٥٧، بهذه الرواية (**أَقَبَّ مِنْ تَحْتِ عَريضٍ مِنْ عَلِ**) وعلى هذه الصورة لا شاهد فيه.

٣- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٨٥. الزجاج، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، ص ٩٢-٩٣.

٤- ينظر ابن جنيّ، **الخصائص**، ج٢، ص ٣٦٥-٣٦٦.

- **المسألة : الاعتراض بين المفعول والفعل :**

"الاعتراض : هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين، تفيد زيادة في غرض المتكلم، ومنهم من سمّاه الحشو....والفرق بينهما ظاهر، وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم الناظم، والحشو إنما يأتي لإقامة الوزن لا غير".[١]"

والاعتراض في كلام العرب كثير، جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد وغيره من الأغراض التي وضع لها. وله صور متعددة منها : الاعتراض بين القسم وجوابه، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين الفعل والفاعل، وبين المفعول والفعل وغيرها من صور الاعتراض.

ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

وبُدِّلَتْ والدَّهرُ ذو تَبَدُّلِ هَيْفًا دَبورًا في الصَّبا والشَّمأَلِ"[٢]"

يرى ابن جني أن الاعتراض بين الجمل كثير في القرآن الكريم وكلام العرب شعرا ونثرا؛ للدلالة على التأكيد."[٣]"

ففي قول الشاعر : (والدهر ذو تبدل) اعتراض بين المفعول والفعل؛ لأن موضع (هيفا) النصب، إذ هو مفعول (بدلت).

١- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر، (ت ٨٣٧هـ)، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، (شرح وتحقيق : عصام شعينو)، د.ط، ج٢، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٨٠.

٢- هذه الرواية في كتب النحو، أما الرواية في **الديوان**، ص ٣٤٢، فهي (وبُدِّلَتْ والدَّهرُ ذو تَبَدُّلِ هَيْفًا دَبورًا بالصَّبا والشَّمأَلِ).

٣- ينظر ابن جنيّ، **الخصائص**، ج١، ص ٣٣٦-٣٣٧. ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٥٠٧. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٢، ص ٣٢٩.

- **المسألة : التعجب باسم الفعل واهًا :**

إن المتتبع لأساليب العربية يجد فيها ضروبا شتّى تدل على التعجب، فأسلوب التعجب : هو انفعال النفس عند شعورها بما خفي سببه، والعبارات الدالة على إنشاء التعجب كثيرة، منها : قياسيّ، ومنها سماعيّ، فالقياسية صيغتان: الأولى ما أَفْعَلَه! والثانية أَفْعِل بِه! أما السماعيّ فكثيرة ومنها : لله درّه! سبحان الله! تبارك الله! وغيرها مما ورد في لفظ الجلالة بقصد التعجب أو بصيغة النداء أو الاستفهام أو النفي من ألفاظ التعجب السماعية."[١]"

ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

واهًا لِسَلْمى ثُمَّ واهًا واهًا هي المُنى لَوْ أَنَّنا نَلْقاها"[٢]"

قال ابن يعيش في قوله : " واهًا، هو من الأسماء التي لم تُستعمل إلا نكرة منونة"."[٣]"

في هذا الشاهد تعجب الشاعر من محبوبته بصيغة التعجب السماعيّ الذي جاء على صورة اسم الفعل (واهًا).

١- الحملاوي، أحمد بن محمد (ت ١٣٥١هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، (ضبطه وشرحه : محمد أحمد قاسم)، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٨١.

٢- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ٧٢. الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ١٩٧. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص٤٤٩، بهذه الرواية (واهًا لِرَيّا ثُمَّ واهًا واهًا هي المُنى لَوْ أَنَّنا نِلْناها).

٣- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ٧٢.

- **المسألة : حذف الجارّ لكثرة استخدامه ودلالة السياق عليه، هل واو رُبَّ هي التي تعمل الجرّ؟**

اختصَّت رُبَّ من بين حروف الجر أنها تعمل محذوفة ولكن بشرط أن يُعَوَّض عنها أحد حروف ثلاثة هي : الواو، والفاء، وبل، وزاد بعضهم ثُمَّ. قال أبو حيان : " وقد جاء الجر بها مضمرة بعد (ثم) حكاه صاحب الكافي".[١] ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحا[٢]

يرى الكوفيون أنَّ واو (رُبَّ) تعمل في النكرة الخفض بنفسها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين، مع أنَّ البصريين يرون أنها لا تعمل، وإنما العمل لـ(رُبَّ) مقدرة. وقد احتجَّ الكوفيون بأن الواو هي العاملة؛ لأنها نابت عن (رُبَّ)، فلما نابت عن (رُبَّ) عملت عملها، وصارت كواو القسم؛ لأنها عندما تنوب عن الباء تعمل الخفض كالباء، وكذلك الواو هنا لمَّا نابت عن (رُبَّ) عملت الخفض كما عملت (رُبَّ).[٣]

ويرى البغدادي أنه قد يُحذف الجارّ من اللفظ ويكون مرادا فيه، فَيُحْذف اختصارا واستخفافا، وحذفه بمنزلة إثباته؛ لقيام الدلالة عليه وهي التي جرَّت (بلدٍ) لمّا خَلَفَتْ (رُبَّ) فكانت عوضا.[٤]

وخلاصة القول في هذا الشاهد أنهم أجازوا حذف حرف الجر من التركيب إذا دلَّ عليه السياق؛ لغرض الاختصار والتخفيف، وشيوع استخدامه.

١- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، (تحقيق : رجب عثمان محمد)، ط١، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ١٩٩٨م، ص ١٧٤٦.

٢- ورد هذا البيت في **الديوان**، ص ١٢٣، بهذه الصورة (ومهمهٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحًا).

٣- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ٣٧٦. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج٤، ص ١٧٤٦.

٤- ينظر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٧، ص ١٨٠، ج١٠، ص ٢٦.

- **المسألة حذف (مِنْ) بعد اسم التفضيل، ونصب (أوّل) على الوصف أو الظرفية :**

اسم التفضيل : هو الاسم الموصوف من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. وقياسه أن يأتي على (أَفْعَل) كزيد أكرم من عمر."[١]

يقول ابن يعيش : "اعلم أنهم قد يحذفون (مِنْ) من (أَفْعَل) إذا أريد بها التفضيل، ومعنى الفعل، وهم يريدونها فتكون كالمنطوق بها".[٢]

ومن الشواهد التي حُذِف منها (مِنْ) بعد اسم التفضيل وهي مقدرة قول أبي النجم العجلي :

يا ليتها كانَتْ لِأَهْلي إِبِلا أَوْ هُزِلَتْ في جَدْبٍ عامٍ أَوَّلا[٣]

فقد حُذِفَتْ (مِنْ) من أفعل التفضيل وهي مقدرة، أي (عام أول من هذا العام)، في لغتنا المحكية الله أكبر، تقديره : الله أكبر من غيره.

ويرى ابن يعيش في هذا الشاهد أن (أَوَّلا) لم يُصرف؛ لأنه وصفه، ومعناه (أول من عامك)، والغرض من الصفة الإيضاح والبيان. وقد يكون نعتا على تقدير : (من جدب عامٍ أول من هذا العام)، ويجوز أن يكون منصوبا على الظرف على تقدير : (من جدب عام وقع عامًا أول من هذا العام)، فَحَذَفَ العام وأقام أول مقامه."[٤]

فالشاعر في هذا الشاهد نصب (أولا) على أنها نعت لـ(عام)، بتقدير جار ومجرور على الوصف، وربما جعلها منصوبة على الظرفية بتقدير : (من جدب عامٍ وقع عامًا أول من هذا العام)، فحذف (عاما) وأقام (أول) مقامه؛ لدلالة اللفظ عليه وشيوعه.

١- الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص ٩١.

٢- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ١٣١.

٣- سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٨٨. الزجاج، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، ص ٩٣. وجاء في **الديوان، ص٢٩٩**، على هذه الرواية (يا ليتها كانَتْ لِأَهْلي إِبِلا أَوْ هَزُلَتْ في جَدْبِ عامٍ أَوَّلَا).

٤- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٦، ص ٣٤-٣٥.

- **المسألة : زيادة الحروف وحذفها، (لا) الزائدة :**

قد تدخل (لا)على الفعل وتكون زائدة يؤتى بها لغرض الاختصار، " وذلك أن الحروف إنما دخلت على الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها. فلو قلت : ما قام زيدٌ، فقد أغنت (ما) عن (أنفي)".[١]"

ومما جاء من الشواهد في هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

وَمَا أَلُومُ البيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا لَمّا رأَيْنَ الشَّمَّطَ القَفَنْدَرا[٢]"

وقد تقع لا زائدة في مثل قوله تعالى : { **لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ** }[٣]"؛ أي ليعلم، كما قال الراجز :

وَمَا أَلُومُ البيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا لَمّا رأَيْنَ الشَّمَّطَ القَفَنْدَرا

ثم رأى المبرد أن (لا) زائدة في قول العجلي (ألا تسخر).[٤]"

وكذلك يرى الهروي أن (لا) في هذا البيت زائدة.[٥]"

تكونت جملة (ألا تسخرا) في شاهد العجلي من (أن ولا) حيث جاءت (لا) في هذا الموضع زائدة، وأراد الشاعر (أن تسخرا) فزاد (لا).

١- ابن جنيّ، **الخصائص**، ج٢، ص ٢٧٥. ابن جنيّ، **المحتسب**، ج١، ص ١٨١.
٢- المبرد، **المقتضب**، ج١، ص ٤٧.ابن جنيّ، **الخصائص**، ج٢، ص ٢٧٥.
٣- **القرآن الكريم**، سورة الحديد، الآية : ٢٩.
٤- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج١، ص ٤٧.
٥- ينظر الهروي، علي بن محمد، (ت ٤١٥هـ)، **الأزهية في علم الحروف**، (تحقيق : عبدالمعين الملوحي)، ط٢، د.م، ١٩٩٣م، ص ١٥٤-١٥٥.

الفصل الثاني :

الشواهد الصرفيّة والصوتيّة في شعر أبي النجم العجلي

مسائل صرفيّة وصوتيّة متفرقة من شواهده

- **المسألة : أَيْمُن وأَشْمُل في القسم أهما جمع أم مفرد؟**

ذهب الكوفيون إلى أن أَيْمُن في القسم جمع يمين، وذهب البصريون إلى أنها ليست جمع يمين، وأنها اسم مفرد مشتق من اليُمن"[1]". وقد احتجَّ الكوفيون على صحة رأيهم بأن قالوا : إنَّ وزن (أفعل) وزن مختص بالجمع ولا يكون بالمفرد، والتقدير في أَيْمُن الله : عليّ أَيْمُن الله؛ أي أيمان الله، كما قالوا في جمع يمين : أَيْمُن بدليل قول أبي النجم العجلي :

يَأْتي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ"[2]"

والصحيح أن قياس الكوفيين هنا غير جائز نظريا؛ وذلك لأن (أَيْمُن) الواردة في الشاهد هي جمع يمين التي هي ضدّ الشمال، وكلمة يمين في القسم ليست بهذا المعنى ولا يجوز في الجمع أن تقيس الكلمة على مشابهتها في اللفظ؛ لأنك ربما وجدت للكلمة الواحدة أكثر من جمع، فكيف بالكلمتين المختلفتين؟ وكذلك توجيه كلمة (أَشْمُل) الواردة في الشاهد، حيث جمع الشاعر كلمة (أيمن وأشمل) على صيغة الجمع لاسمٍ رباعيّ مؤنث بغير علامة تأنيث (يمين وشمال).

١- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ٤٠٤، (المسألة ٥٩). ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٥، ص ٤١.

٢- **الديوان**، ص ٣٤٩.

- **المسألة : لام لعلَّ :**

ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لعل أصلية في حين ذهب البصريون إلى أنها زائدة."[١]"

وحجة الكوفيين تنطلق من سمات الحروف، حيث إن الزيادة تختصّ بالأسماء والأفعال دون الحروف، ثم إنَّ اللام لا تُزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا شذوذا، كـ(زيدل وعبدل)، فكيف فيما لا تدخله الزيادة؟

أما حجة البصريين فمفادها أنَّ لعل تستخدم كثيرا محذوفة اللام فتدل على أنها زائدة، ومن استخدامها محذوفة اللام قول العجلي :

واغْدُ لَعَنَّا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهْ"[٢]"

وقد رُدَّ هذا التعليل بأن (لعل) اسْتُخْدِمت كثيرا في كلام العرب، ولكثرة استعمالها تصرَّفتِ العرب وتلعَّبت بها كثيرا، فقالوا : لعلّ ولعلن ولعن."[٣]"

فلما كثرت هذه اللفظة في كلام العرب حذفوا اللام منها، وكان حذف اللام أولى من حذف العين؛ لأنه لو حُذِفَتِ العين لأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث لامات وذلك ثقيل.

١- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ٢١٨، (المسألة ٢٦). العكبري، **التبيين**، ص ٣٥٩.

٢- **الديوان**، ص ٣١٧.

٣- ينظر الأنباري، **الإنصاف**، ج١،ص ٢٢٤. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٨، ص ٧٨-٧٩.

- **المسألة : ما يتغير في الإضافة إلى الاسم :**

قد يطرأ التغيير على الأدوات والحروف عند إضافتها إلى الأسماء فتعود إلى أصلها المنقلبة عنه، أو ربما تكون قد اسْتُخْدمت على اللغة الفاشية عند بعض العرب، كما اعتادوا النُّطق بها، ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

أَيَّ قَلُوْصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا طاروا عَلَاهُنَّ، فَطِرْ عَلَاهَا"[١]"

نقل ابن يعيش ما رواه الجُرْجانيّ في هذا الشاهد أنه قال : " إنما قلبوها مع الضمير ياء ساكنة؛ ليدلوا بذلك على أنها أصل، وليست منقلبة عن غيرها مما أصله الحركة، نحو الأفعال : (غزا)، و(سعى)، فاعْرِفْهُ"."[٢]" وذكر ابن يعيش أنها لغة فاشية عند بني الحارث بن كعب."[٣]"

فقول الشاعر : (فطر علاها) أي عليها. قال سيبويه : " ألف (علا) منقلبة من الواو؛ لأنها تُقْلَب مع الضمير ياء، تقول : عليك، وبعض العرب يتركها على حالها"."[٤]"

فالقياس في هذا الشاهد أن يقول الشاعر (عليهن وعليها)، بدلا من (علاهن وعلاها). غير أن النحاة أجازوا ذلك باعتبارها لغة فاشية عند بني الحارث بن كعب وبعض أهل اليمن.

١- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص ٢١٠. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت ٦٨٦هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي**، (تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين)، د.ط، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت، ص ٣٥٥. وجاء في **الديوان**، ص ٤٥١، بهذه الرواية (أَيَّ قَلُوْصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا شالوا عَلَاهُنَّ، فَشِلْ عَلَاهَا).

٢- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص ٢١٠.

٣- **المرجع نفسه**، ج٣، ص ٣٥٧.

٤- قال سيبويه : " هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة..... وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب كانوا يقولون : علاك ولداك وإلاك". سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٤١٢، ٤١٣. هذا هو النص الموجود عند سيبويه في الكتاب وأما ما ذكره العيني في المقاصد النحوية فغير موجود بهذه الصيغة. ينظر العيني، بدرالدين محمود بن أحمد، (ت٨٥٥هـ)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : شرح الشواهد الكبرى**، (تحقيق : على محمد فاخر وآخرين)، ط١، ج١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة-مصر، ٢٠١٠م، ص ١٩٢.

- **المسألة : تثنية الجامع**

يجوز تثنية اسم الجمع على تأويل فرقتين وجماعتين وقد ورد هذا في كلام العرب القدماء قال الزمخشري : "وقد يُثنّى الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين."[١]

ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَـهْشَلِ"[٢]

ربما يقع المثنى موقع الجمع ودليل ذلك قول سيبويه : " سألت الخليل -رحمه الله- عن (ما أحسن وجوهُهُما)! فقال : لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين : (نحن فعلنا ذاك) ولكنهم أرادوا أن يُفرِّقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء، وقد جعلوا أيضا المفردين جميعا، قال الله جل ثناؤه : **{ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ.....}**"[٣] وقد يثنون ما يكون بعضا لشيء، زعم يونس أن رؤبة كان يقول : (ما أَحْسَنَ رأسَيْهُما)".[٤]

ويجوز تثنية الجمع كما في قوله تعالى : **{ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا }**"[٥] فجمع الأسباط مع أن مميز ما عدا العشرة لا يكون إلا مفردا؛ لأن المراد بالأسباط القبيلة، ولو قيل : سِبطًا؛ لأوهم أن المجموع قبيلة واحدة، فوضع أسباطا موضع قبيلة، وكل فرد من أفراد هذا الجمع قبيلة. وكذلك ثنّى أبو النجم العجلي الجمع (رماح) على تأويل رماح قبيلة مالك، ورماح قبيلة نهشل، والمراد أنَّ لكل فرد من أفراد هذه التثنية جماعة."[٦]

١- الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ٢٢٦.
٢- **الديوان**، ص ٣٤٠.
٣- **القرآن الكريم**، سورة ص، الآية : ٢١-٢٢.
٤- سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٤٥.
٥- **القرآن الكريم**، سورة الأعراف، الآية : ١٦٠.
٦- ينظر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٢، ص ٣٩٤، ج٧، ص ٥٨٠-٥٨١.

- **المسألة : الألف الساكنة (الألف اللينة) :**

الألف اللينة هي التي لا تقبل الحركة"[١]" يقول سيبويه : "واعلم أن الخليل كان يقول : إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطَّع، تقول لام ألف، وقاف لام".[٢]" ثم جاء بقول أبي النجم العجلي :

تُكَتِّبَانِ في الطَّريق لَامَ الِفْ"[٣]"

ويرى السيرافي أنه إذا جاءت الهمزة بعد : (العين والميم الراء والواو) فإنه يجوز إلقاء حركة الهمزة على هذه الحروف، وتحذف الهمزة، كقولك إذا تهجيت : (عامر) : عين، ألف، ميم، را، ويجوز قولك : عين الف، ميم، را، فتحذف الهمزة وتحرّك النون من عين بحركة الهمزة."[٤]"

ويرى الاستراباذي أن أبا النجم في قوله : تُكَتِّبَانِ في الطَّريق لَامَ الِفْ، قد نقل حركة همزة ألف إلى ميم."[٥]"

فتحريك الميم الساكنة في هذا الشاهد في قوله : لامَ الفْ، جاء للابتداء بها؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن وأنَّ حركة الألف هنا في هذا الموضع تُلْقى على ما قبلها وتحذف همزتها.

١- السيوطي، **همع الهوامع**، ج٢، ص ٥٨٤.

٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٦٦.

٣- **المرجع نفسه**، ج٣، ص ٢٦٦. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٢، ص ٥٨٤. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص٢٦٨، بهذه الرواية (كأنما تُكَتِّبَانِ لَامَ أَلِفْ).

٤- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، (ت ٣٦٨هـ)، **شرح كتاب سيبويه**، (تحقيق : أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي)، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨م، ص ١١٣.

٥- الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٢، ص ٢٢٣.

- **المسألة : الوقف بنقل الحركة :**

إن من أنواع الوقف التي عدَّها النحاة الوقف بالنقل"[١]"، وهو أن تنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف الساكن قبله، والغرض من النقل كما ذكر النحاة هو التخلص من التقاء الساكنين.

ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

فَقَرِّبَنْ هَذا وَهَذا أَزْحِلُهْ"[٢]"

يقول سيبويه : **"**هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحرف فيُحرَّك لكراهيتهم التقاء الساكنين، وذلك قول بعض العرب : هذا بَكَرْ ومِنْ بَكِرْ**".**"[٣]"

مع العلم أن اجتماع الساكنين عندهم مغتفر في الوقف، إلا أن بعض العرب كانوا يكرهونه في الوقف كراهيتهم له في الوصل فحركوا الساكن الأول منهما؛ لأنه المانع من الوصول إلى الثاني."[٣]"

وليست هذه هي الغاية الوحيدة من الوقف بالنقل، إذ ثمة غاية تتمثل في أن العرب كانوا يحرصون على الحركة الإعرابية، لذلك فإنهم ينقلون الحركة في الوقف لئلا تضيع حركة الإعراب."[٤]"

وتنسب ظاهرة النقل بالوقف إلى تميم."[٥]"

وفي هذا الشاهد نقل الشاعر حركة هاء (أزحله) إلى اللام قبلها، ليكون أظهر للهاء في الوقف؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها.

١- ينظر السيوطي، **همع الهوامع**، ج٦، ص ٢٠٩.

٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٨٠. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٩، ص ٧١. وهذا البيت غير موجود في ديوان أبي النجم العجلي، إلا أنه نُسِبَ إليه عند سيبويه وابن يعيش.

٣- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٧٣. الأنباري، **الإنصاف**، ج٢، ص ٧٣٢، (المسألة ١٠٦).

- **المسألة : التخفيف بإسكان العين المكسورة، حذف الحركة القصيرة :**

كان لبعض العرب نهج خاص في التعامل مع الكلمات الثلاثية التي تشمل ثلاث حركات متوالية، وهذا النهج يقتضي إسكان الصوت الثاني منهما ما لم يكن مفتوحا ومسبوقا بآخر مفتوح وقد نُسِبَ هذا النهج في التعامل مع عين الكلمة لتميم وبكر بن وائل وتغلب."[١] ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

رُجْمَ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَوَائِه"[٢]"

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ"[٣]"

أراد الشاعر : (رُجِمَ) و (عُصِرَ) فأسكن الجيم كما أسكن الصاد، والعلة في تسكين هذا النمط كما ذكر القدماء."[٤] هي طلب التخفيف؛ وذلك لأنهم كرهوا توالي ثلاث حركات فأسكنوا الوسط"[٥]، كما أنهم كرهوا في مثل (رُجِمَ وعُصِرَ) الكسرة بعد الضمة، كما يكرهون الياء مع الواو في بعض المواضع."[٦]"

والمعلوم أن الكسرة حركة أمامية والضمة حركة خلفية فيصعب انتقال اللسان من الخلف إلى الأمام عند النطق بهاتين الحركتين متواليتين. إلا أنهم جعلوا التخفيف بتسكين عين الكلمة مقيدا، حين أجازوه في الضمة ولم يُجيزوه في الفتحة. يقول سيبويه : " وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكِّنون منهم؛ لأن الفتح أخفّ عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخفّ من الواو والياء"."[٧]"

١- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١١٣. الأزهري، **شرح التصريح**، ج١، ص ٤٣٧. عبدالباقي، **لغة تميم**، ص ٢٩١.
٢- **الديوان**، ص ٧٠.
٣- **المرجع نفسه**، ص ١٥٩.
٤- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١١٤، ١١٥. ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **المنصف في شرح ابن جني لكتاب التصريف**، (تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين)، ط١، ج١، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وألاده، مصر، ١٩٥٤م، ص ٢٤. ابن المؤدب، أبو القاسم بن محمد، (ت ٣٣٨هـ)، **دقائق التصريف**، (تحقيق : أحمد ناجي القيسي وآخرين)، د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.م،١٩٨٧م، ص ٢٠٧.
٥- ينظر ابن المؤدب، **دقائق التصريف**، ص ١٠٢.
٦- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١١٤.
٧- **المرجع نفسه**، ج٤، ص ١١٥.

وقد وافق المحدثون القدماء في تفسير هذه الظاهرة وأقروا بطلب الخفّة، وتوفير الجهد العضلي المبذول أثناء النطق، يقول أحمد علم الدين الجندي : " والقصد من هذه التغيرات هو التخفيف، وتوفير الجهد الذي تنزع إليه القبائل في أثناء كلامها".[١]"

وذهب ضاحي عبدالباقي[٢]" إلى أن هذا الاتجاه يتفق وقانون السهولة؛ لأن في هذا الصنيع اقتصادا للجهد العضلي، واحتفاظ تميم بمقاطع بمقاطع ثلاثة متحركة إذا كان الصوتان الأولان متحركين بالفتحة لا يخرج عن جنوحهم إلى الجهد العضلي الأقل؛ لأن وضع اللسان يكون مع الفتحة أيسر من وضعيه مع الضمة والكسرة، فهو يكاد يكون مستويا مع قاع الفم، لكن مقدمه يرتفع إلى أعلى مع الكسر، ومؤخره يرتفع مع الضمة إلى أعلى وهذا يتطلب مجهودا أكثر في النطق.

ويبدو هنا أن الكلمة أصبحت بالتسكين مكونة من مقطعين بدلا من أن تكون مكونة من ثلاثة مقاطع.

قبل التسكين = عُ + صِـ + رَ رُ + جِـ + مَ

بعد التسكين = عُـ + صْـ + رَ رُ + جْـ + مَ

فالكلمتان بعد التسكين أصبحتا على صورة (ص ح ص + ص ح) بدلا من توالي ثلاثة مقاطع من نوع (ص ح) للتخلص بذلك من الرتابة المقطعية التي هي نوع من أنواع المخالفة على مستوى المقاطع.

١- الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، د.ط، ج١، الدار العربية للكتاب، د.م، ١٩٨٣م، ص٢٣٥.

٢- ينظر عبدالباقي، **لغة تميم**، ص ٢٩٩.

- **المسألة : الوقف على تاء التأنيث :**

إن الأفصح في الوقف على تاء التأنيث التي تلحق الأسماء إبدالها هاء إذا تحرَّك ما قبلها لفظًا أو تقديرا كالحياة والقناة. فإن أصل هذه الألف حرف علة متحرك انقلبت عنه، واحترز بهذا الشرط من نحو (بنت وأخت) لعدم تحرك ما قبلها."[١]

غير أن بعض العرب لا يبدلون مع اجتماع الشروط، وقد جعل ابن جني"[٢]" وابن يعيش"[٣]" عدم الإبدال من باب إجراء الوقف مجرى الوصل، يقول ابن يعيش : "على أن من العرب من يُجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف : هذا طلحت، وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب"."[٤]" وقد نسبها أحمد علم الدين جندي"[٥]" إلى طيئ وحمير.

ومن الشواهد على هذه اللغة قول أبي النجم العجلي :

واللهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا، وَبَعْدِمَا، وَبَعْدِمَتْ

كَادَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وَكَادَتْ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ"[٦]"

حيث أجرى الشاعر في هذا الشاهد الوقف مجرى الوصل ولم يُبدل تاء التأنيث في الوقف هاء.

١- ينظر السيوطي، **همع الهوامع**، ج٦، ص ٢١٥.
٢- ينظر ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ١٧١، ج٢، ص ٢١٥.
٣- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٩، ص ٨١.
٤- **المرجع نفسه**، ج٩، ص ٨١.
٥- ينظر جندي، **اللهجات العربية في التراث**، ج٢، ص ٥٠١-٥٠٢.
٦- **الديوان**، ص ٤٠٩-٤١٠.

- **المسألة : قلب الياء ألفًا في نداء المضاف إلى ياء المتكلم :**

قد تُحْذَف الياء في المنادى؛ لكثرة استعمالها في كلام العرب. قال الزمخشري : "وقالوا : (يا ابن أمي)، و(يا ابن عمّي)، و(يا ابن أمَّ) و(يا ابن عمَّ) و(يا ابن أمِّ) و(يا ابن عمِّ)، وقال أبو النجم :

يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي"[1]"

فجعلوا الاسمين كاسمٍ واحد."[2]"

فإذا كان القياس في قولهم (يا ابن أخي) أن لا تُحذف الياء؛ لأن النداء لم يقع على الأخ إلا أنه ورد عن العرب كما ذكر الزمخشري في قولهم : (يا ابن أمي و يا ابن عمّي)، أربعة أوجه مسموعة هي : إثبات الياء وهو القياس، حذف الياء مع الفتح، وحذف الياء مع الكسر، وجعل مكان الياء ألفا. فما قاله أبو النجم في شاهده هذا يعد مثالا على حذف الياء مع الكسر، وأنه جعل مكان الياء ألفا.

يرى المبرد أن شاهد أبي النجم العجلي هذا جاء على هذه الرواية (يا بنةَ عَمِّي لا تَلُومِي واهْجَعِي) حيث أُبْدِلت الكسرة بفتحة والياء بألف؛ لأن الياء والكسرة مستثقلتان، وليس هذا موضع لَبْس، وأجاز قلب هذه الياء في (عمّي) ألفًا (عمّا)؛ لأنه لا لَبْسَ فيه، ما هو أخفّ. "[3]"

١- ورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص ٢٥٩، برواية (يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي).

٢- الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ٧٣-٧٤.

٣- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج٤، ص ٢٥٢.

- **المسألة : مدُّ الصوت في قافية الشعر، جواز إلحاق الياء في القافية، أو حذفها لدلالة اللفظ عليها :**

ربما يجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره من تصرف في الألفاظ والكلمات لضرورة شعرية تحكم الشاعر في نظمه لقصائده، فيضطر إلى مخالفة القواعد والقياس، وخاصة في قوافي الأبيات الشعرية، فتراه مرة يُشْبِع حركة القافية بحرف من جنسها (إن كسرة فياء، وإن ضمة فواوا، وإن فتحة فألفا) ومرة أخرى يحذف القافية ويكتفي بحركة من جنس الحرف المحذوف. ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

الحَمْدُ للهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ"[١]"

وفي شاهد آخر لأبي النجم :

إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلي"[٢]"

يرى سيبويه أن العرب إذا ترنَّموا في أشعارهم ألحقوا الألف، والواو، والياء، ما يونوَّن وما لا يُنَوَّن؛ لمدِّ الصوت. ثم ذكر سيبويه الشاهد بهذه الصورة (الحمد لله الوهوب المجزلي)، وقال : " قالوا في الجر : (المجزلي)، وجعلوا الياء زائدة في قوله (المجزلي)؛ لأنها من حروف اللين والمد، وهذا شاهد على أنَّ حذف الياء المتصلة بحرف الرويّ جائز على ضعفه؛ تشبيها له في الحذف بهاء الوصل الزائدة".[٣]"

وأورد هذا الشاهد ابن جنيّ في سر صناعة الإعراب بهذه الرواية (الحَمْدُ للهِ الوَهوبِ المُجْزِلن)، ورأى أن النون زيدت بعد تمام الوزن؛ لأنَّ من عادات الشعراء أن يُلحقوه فيما يحتاج إليه الوزن."[٤]"

١- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٢١٣. ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٥٠٣. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص٣٣٧، برواية (الواهِبِ الفَضْلِ الوَهوبِ المُجْزِلِ).

٢- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٢١٣، ج٤، ص ٢٠٤، ٢١٦. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص ٣٥١، برواية (إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلِ).

٣- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٢١٣-٢١٤.

٤- ينظر ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٥٠٣. العيني، **المقاصد النحوية**، ج٤، ص ١٧٠٦.

أما الشاهد الثاني في هذه المسألة هو قول أبي النجم العجلي :

إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلي"[١]

فالشاهد في هذا البيت قوله : (حلي)، والأصل أن يقول (حَلْ)، و هو اسم صوت لزجر الناقة، وقد تصرَّف الشاعر فكسره لضرورة القافية. بدليل قول سيبويه : " فإذا اضطروا لمثل هذا في الساكن كسروا".[٢] واستشهد سيبويه بقول أبي النجم العجلي : (إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلي)، مشيرا إلى أنَّ (حَلْ) مُسكَّنة في الكلام.

- **المسألة : إبدال الواو ياء ووجوب الإدغام :**

من المعلوم أن كل ظاهرة لغوية لها حروفها أو كلماتها أو جملها التي باستعمالها من قبل المتكلمين تظهر هذه الظاهرة ولا سيما ظاهرة الإبدال، فالإبدال يقصد به : " جعل حرف موضع حرف آخر لرفع الثقل".[٣] وكذلك "هو التغيير الحاصل في لفظ من الألفاظ بتطور أحد الأصوات فيها إلى صوت آخر مع بقاء المعنى واحدا".[٤] ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

كَأَنَّ رِيْحَ المِسْكِ وَالقَرَنْفُلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التِّلَاعِ السُّيَّلِ"[٥]

قال ابن سيده : " إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف؛ لاجتماع ثلاثة أسباب : طلب الخفّة، والكثرة، والمناسبة بين بعضها وبعض".[٦]

١- سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٢١٣، ج٤، ص ٢٠٤، ٢١٦. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص ٣٥١، برواية (إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلِ).

٢- **المرجع نفسه**، ج٤، ص ٢١٦.

٣- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، (تحقيق : إبراهيم الإبياري)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢.

٤- درويش، عبدالله، **دراسات في علم الصرف**، ط٢، مكتبة الشباب المنيرة، د.م، د.ت، ص ٧٢.

٥- **الديوان**، ص ٣٦٢.

٦- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت ٤٥٨هـ)، **المخصص**، (تحقيق : خليل إبراهيم جفّال)، ط١، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٧٩.

قال ابن جني : "إن الياء والواو إذا أُدْغِمتا بَعُدَتا عن الاعتلال وعن شَبَهِ الألف؛ لأن الألف لا تُدغم أبدا، فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان قبلهما على قلبهما".[١]

ويرى أبو القاسم الثمانينيّ أن الواو والياء إذا أدغمتا فيما بعدهما تحصنتا عن القلب، وأشار إلى لفظتي (السُّيَّل والعُيَّل) بقوله : " إنه قد اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء".[٢]

تجاورت الواو والياء في شاهد أبي النجم العجلي في كلمة (السُّيَّل) فوجب قلب الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء فصارتا حرفا واحدا مشددا (يّ).

- **المسألة : إبدال الياء جيمًا والجيم ياء :**

تُبْدَل الجيم من الياء لا غير[٣] مشددة ومخففة، فيبدلون من الياء المشددة جيما مشددة ومن الياء المخففة جيما مخففة[٤] وقد حدد سيبويه[٥] الاستراباذي[٦] هذا الإبدال بالوقف. ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأُجَّلِ[٧]

١- ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٥٨٦. ابن جنيّ، **الخصائص**، ج٣، ص ١٧.

٢- ينظر الثمانيني، عمر بن ثابت، (ت ٤٤٢هـ)، **شرح التصريف**، (تحقيق : إبراهيم بن سلمان البعيمي)، ط١، مكتبة الرشد، د.م، ١٩٩٩م، ص ٥٠٦-٥٠٧.

٣- ينظر ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ١٨٧.

٤- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١٠، ص ٥٠. ابن عصفور، أبو الحسن علي، (ت ٦٦٩هـ)، **الممتع الكبير في التصريف**، (تحقيق : فخر الدين قباوة)، ط١، ج١، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م، ص ٣٥٣. الاستراباذي، **شرح الشافية الكافية**، ج٢، ص ٢٨٧، ج٣، ٢٢٩.

٥- ينظر سيبويه، الكتاب، ج٤، ص ١٨٢.

٦- ينظر الاستراباذي، **شرح الشافية الكافية**، ج٢، ص ٢٨٧.

٧- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١٠، ص ٥٠. الاستراباذي، **شرح الشافية الكافية**، ج٢،ص ٢٨٧. وورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص ٣٥٠، برواية (كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأُيَّلِ)، وفي هذه الرواية لا شاهد فيه.

كان بعض النحاة"[١]" يجعل إبدال الياء المشددة مطّردا، أما غير المشدد فقد جعلوه غير مطرد ومقتصرا على السماع. قال ابن يعيش : "الجيم تُبدل من الياء لا غير لأنهما أختان في الجهر والمخرج، إلا أن الجيم شديدة، ولولا شدتها لكانت ياء، وإذا شددت الياء صارت جيمًا. قال يعقوب : بعض العرب إذا شددت الياء صيّرها جيمًا"."[٢]"

وقال الاستراباذي : "الجيم والياء أختان في الجهر إلا أن الجيم شديدة، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها، وهما من وسط اللسان، والجيم أبين في الوقف من الياء فطلب البيان في الوقف، إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه"."[٣]"

وقد حدد سيبويه"[٤]" وغيره"[٥]" هذا الإبدال بالوقف، قال سيبويه : " وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف؛ لأنها خفيفة، فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف، وذلك قولهم : هذا تميمج، يريدون تميمي"."[٦]"، وإبدال الياء جيما لغة في بني سعد كما أشار سيبويه، وهم بعض بنو تميم كما أن قضاعة كانت تبدل الياء جيما وسميت هذه الظاهرة عندهم بالعجعجة."[٧]"

قرن إبراهيم أنيس"[٨]" إبدال الياء جيما بصفات القبائل البدوية التي حرصت على تفخيم الياء فصارت جيما، ومن هنا فإن البدويّ قد انتقل بصوت لا هو بالشديد ولا هو بالرخو صوت أميل إلى الشِّدة منه إلى الرخاوة.

١- ينظر ابن عصفور، أبو الحسن علي، (ت ٦٦٩هـ)، **المقرب**، (تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري)، د.ط، ج٢، مطبعة العاني، بغداد، د.ت، ص ١٦٤. ابن عصفور، **الممتع الكبير في التصريف**، ج١، ص ٣٥٤.

٢- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١٠، ص٥٠.

٣- الاستراباذي، **شرح الكافية الشافية**، ج٣، ص ٢٢٩.

٤- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٨٢.

٥- ينظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١٠، ص ٥٠. الاستراباذي، **شرح الكافية الشافية**، ج٢، ص ٢٨٧.

٦- ينظر سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٨٢.

٧- ينظر الأزهري، **شرح التصريح**، ج٢، ص ٦٩١. عبدالتواب، رمضان، **فصول في فقه العربية**، ط١، دار الحمامي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١١٠.

٨- ينظر أنيس، **في اللهجات العربية**، ص ١٢٦.

وقد أقرَّ المحدثون"[١]" بالتَّقارب الشديد بين الجيم والياء؛ إذ تتحدان في المخرج وهو الغار أو سقف الحنك الصلب، كما أنهما يشتركان في صفة الجهر، ولعل ما يختلفان فيه يكمن فقط في أن الجيم المركبة من الأصوات التي تجمع بين الشدة والرخاوة، أي بين الانفجار والاحتكاك، وأما الياء فهو صوت متوسط فيه بعض الرخاوة، أي أنه يُنطق بشيء من الاحتكاك.

والناظر في عصرنا الحالي فإنه يجد عكس هذه الظاهرة وهي إبدال الجيم ياء في بعض قرى العراق وبعض بلدان الخليج، فيقولون : مَسْيد في مسجد، وديايَ في دجاج وغير ذلك من الألفاظ، فإبدال الياء جيما والعكس هو مسوّغ صوتيّ لما بين الصوتين من تقارب شديد لاسيما إذا كانت الياء مشددة، إذ تدنو كثيرا من الجيم، وفي هذا الشاهد أبدل الشاعر الجيم من الياء المشددة مجريًا الوصل مجرى الوقف والأصل أن يقول (الأُيَّل).

- **المسألة : إبدال المخالفة (إبدال الهاء ياء) :**

إبدال المخالفة"[٢]" إبدال مقيد؛ لأنه يحدث نتيجة وجود صوتين متجانسين أو متقاربين أو أكثر، أي أنه مقيد بوجود هذين الصوتين، فيبدل أحدهما بصوت آخر مختلف عنه؛ وذلك طلبا للسهولة والتيسير واقتصادا للجهد العضلي المبذول. ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِها المُسْتَعْجَل جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُها في جَنْدَلِ"[٣]"

أُبْدِلتِ الياء من الهاء لغرض التخلص من توالي الأمثال أو المخالفة الصوتية، وذلك كما في قولك : دهديت الحجر، أي دحرجته، وأصله دهدهته، وقالوا : صهصيت الرجل وصهصهته وهو إذا قلت له : صه صه."[٤]"

١- ينظر أنيس، **في اللهجات العربية**، ص ١٢٧. عبدالتواب، **فصول في فقه العربية**، ص ١١٢-١١٣. بشر، كمال، **علم الأصوات**، د.ط، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٧.

٢- ينظر التونجي والأسمر، محمد، راجي، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)**، (مراجعة : إميل بديع يعقوب)، د.ط، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت، ص ١٣.

٣- الديوان، ص ٣٥٣.

٤- ينظر ابن جنيّ، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٢٣٣.

- **المسألة : إدغام المثلين وفكّهما :**

ذهب علماء اللغة العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو التقاء حرفين لفظهما واحد، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وإنه لا حركة تفصل بينهما"[١]"، فيصيران بتدخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة."[٢]"، وعرَّفه ابن يعيش بأنه : " أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك، لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو : شدَّ، ومدَّ"."[٣]"

فمفهوم الإدغام عند علماء اللغة القدماء ضيّق فهو يقتصر على اجتماع حرفين مثلين الأول ساكن، والثاني متحرك دون الإشارة إلى عمليات الحذف والقلب والتحول.

وقد ناقش عبد الصبور شاهين عبارة ابن يعيش في المفصل وأشار إلى أن القدماء عالجوا عملية الإدغام وحدها، دون إشارة إلى ما يسبقها من حذف للحركة، وقلب للصوت الأول من مثل الثاني وسواء أكان مجانسا أم مقاربا. فاقتصروا على تصوير العملية الصوتية."[٤]"

وأشار ابن جني إلى فكرة التقريب معرّفا الإدغام بقوله : " قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"."[٥]"

ومن شواهد هذه المسألة قول أبي النجم العجلي :

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ"[٦]"

١- ينظر المبرد، **المقتضب**، ج١، ص ١٩٧. الأشموني، **شرح الأشموني**، ج٤، ص ١٥٥.

٢- ابن السراج، محمد بن سهل، (ت ٣١٦هـ)، **الأصول في النحو**، (تحقيق : عبد الحسين الفتلي)، ط٣، ج٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٤٠٥.

٣- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١٠، ص ١٢١.

٤- ينظر شاهين، عبدالصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٢٣.

٥- ابن جنيّ، **الخصائص**، ج٢، ص ١٣٩-١٤٠.

٦- المبرد، **المقتضب**، ج١، ص ١٤٢، ٢٥٣. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، ج٢، ص ٣٩٠.

يقول المبرد : "فالإدغام يجب لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما؛ لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه".[١]

وما أشار إليه المبرد هو ما يعرف بالإدغام الكبير الذي يلتقي فيه صوتان متماثلان متحركان فيكون الإدغام واجبا في المتحركين إذا كانا في كلمة واحدة.

ثم أشار المبرد إلى إدغام اللام أيضا بقوله : " إن اللام المدغمة إذا كانت في كلمة واحدة لا يجوز فيها الإظهار إلا إذا اضطرّ الشاعر، فإنه يرد الشيء إلى أصله نحو : (ردّ وفرَّ)، فالحرف الأول يلزم الثاني فيها".[٢]

يقول العيني في قول الشاعر (الأجلل) : " حيث فكَّ الإدغام فيه للضرورة مع أنه واجب في مثل هذا، ولذا قال علماء المعاني : إن الفصاحة في المفرد خَلوصُهُ من تنافر الحروف، والغرابة ومخالفة القياس".[٣]

ففي قول العجلي (الأجلل) تجد أن الشاعر قد تصرَّف في اللفظة وفكَّ الإدغام فيها للضرورة الشعرية مع أنَّ القياس أن يقول (الأجلّ).

- **المسألة : المماثلة في مضارع افتعل :**

أشار ابن جني[٤] وابن عصفور[٥] إلى جواز أن يكون مضارع افتعل على يِفْتِعِل، بكسر التاء وكسر حرف المضارعة، واستشهدا على ذلك بقول أبي النجم العجلي :

تَدَافُعُ الشَّيْبِ، وَلَمْ تِقِتِّلِ[٦]

١- المبرد، **المقتضب**، ج١، ص ٣٣٤.

٢- **المرجع نفسه**، ج١، ص ٢٥٢-٢٥٣. ابن جنيّ، **المنصف**، ج١، ص ٣٣٨-٣٣٩.

٣- العيني، **المقاصد النحوية**، ج٤، ص ٢١٣٤. السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص ٢٨٢.

٤- ينظر ابن جنيّ، **المنصف**، ج٢، ٢٢٥-٢٢٦.

٥- ينظر ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ج٢، ص ٦٤٠.

٦- ورد هذا الشاهد في **الديوان**، ص ٣٥٤، برواية (تَدَافُعُ الشَّيْبِ، وَلَمْ تَقَتَّلِ)، وبهذه الرواية لا شاهد فيه.

وقد ذهب ابن جني وابن عصفور في تفسير هذا الكسر من منطلق أن الأصل فيها أن تكون (تَقْتَتِل)، فأسكن التاء الأولى وكسر القاف لالتقاء الساكنين، فصار التقدير (تَقِتَّل) ثم إنه كسر حرف المضارعة إتباعا لكسر التاء بعدها. وعارضهما ابن المؤدب"[1]" في هذا التفسير حيث ذهب إلى أن المماثلة هي التي أوصلت صيغة (تقتتل) إلى (تقتّل)، فقد كسرت القاف لكسرة التاء، وكسرت التاء لكسرة القاف.

وقد فسر ابن جني هذا الكسر في المحتسب"[2]" بخلاف ما فسره في الخصائص، فذهب في المحتسب إلى أن ما جرى في (تِقِتِلِ) على الإتباع. وذلك حين ذهب إلى جواز بِخِصِّفان بكسر الياء في مَنْ كسر الخاء إتباعا، عندما تعرض لقوله تعالى : { **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** }"[3]"

١- ينظر ابن المؤدب، **دقائق التصريف**، ص ١٦٦.

٢- ينظر ابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٣٥٦.

٣- **القرآن الكريم**، سورة الأعراف، الآية : ٢٢.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، الذي أرشدنا وهدانا وعلمنا، فبفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. ثم أما بعد :

إن الشاهد الشعري مهم في تقوية القاعدة النحوية والصرفية التي وضعها علماء اللغة العربية، وذلك إذا توافرت فيه الشروط الاستشهاد من معرفة قائله، وأنه وقع في زمن الاستشهاد غيرها من شروط الاستشهاد المعتبرة، حيث إن القاعدة النحوية يستشهد لها بمصادر الاستشهاد معظمها وفي مقدمتها الشواهد الشعرية، فهي عند النحاة مقدمة على غيرها من مصادر الاستشهاد، وفيما يأتي **أهم النتائج** التي توصل إليه هذ البحث :

١- استطاع هذا البحث أن يقف على عدد من مظاهر التطور اللغوي التاريخي للعربية من خلال شواهد أبي النجم العجلي، ومن هذه المظاهر التطور اللغوي التاريخي لإعراب المثنى والأسماء الستة، وإبدال الياء جيما وحذف الحركة القصيرة في عين (فُعِل، وفَعِل) وغيرها من الظواهر اللغوية التي وردت في هذا البحث.

٢- قد يرد في بعض المسائل النحوية أو الصرفية عند النحاة شاهدا واحدا على القاعدة ويكون من الرجز، ومثال ذلك قول أبي النجم العجلي :

يَا نَاقُ سِيْرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

مستشهدين به على نصب المضارع بعد فاء السببية، هذا دليل على أهمية شعر أبي النجم ومكانته في الاستشهاد، وأغلب الظن أنه الشاهد الوحيد في هذه المسألة.

٣- كان لشعر أبي النَّجم العِجْليّ دور بارز، كغيره من الشُّعراء في التقعيد النَّحويّ، حيث جمع هذا البحث الشّواهِد التي استشهد بها النحاة والصرفيون في كتب النَّحو والصَّرف وعرضها، وقد بلغ عددها واحدا وثلاثين شاهدًا نحويًا وصرفيًا وصوتيًا، وحاولت هذه الدراسة بيان آراء النُّحَاة والصرفيين فيها، واستشهدوا بمجموعة من شواهده، فجاءت على النَّحو الآتي :

في المسائل النَّحويَّة : خمسة عشر شاهدا نحويا، وفي المسائل الصرفية والصوتية : استشهدوا بستة عشر شاهدًا صرفيا وصوتيا.

ملحق لغة الشواهد ومعانيها في ديوان أبي النجم العجلي

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تُغَدِّي النَّاسَ مِنْ شِوَائِهِ

- لغة الشَّاهِد :

١-شيبان : اسم ابن أبي النَّجْم العِجْلِيّ. ٢-تغدي : طعام الغداء.

- معنى الشَّاهِد :

يأمر الشاعر ابنه باتباع ظَلِيمٍ من النَّعام، ويدنو منه لعلَّه يصيده، فيشوي لحمه ويطعم الناس منه بعد شيّه.

رُجْمَ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَوَائِهِ

- لغة الشَّاهِد :

١-الرَّجْم : الرمي بالحجارة.

- معنى الشَّاهِد :

كانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يقتلوا رجلا رموه بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قَتْلٍ رُجْم.

واللهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا، وَبَعْدِمَا، وَبَعْدِمَتْ

كَادَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وَكَادَتْ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

- لغة الشَّاهِد :

١-مَسْلَمَتْ: مَسْلَمَة بن عبد الملك بن مروان. ٢-الغَلْصَمَتْ: رأس الحلقوم، وهو المَوْضِع الناتئ من الحلقوم.

٣-أَمَتْ : الخادمة من العَبيد

- معنى الشَّاهِد :

إن الله أنقذك ونجَّاك بيدي مَسْلَمَة (مسلمة بن عبد الملك بن مروان) بعدما كاد يَتَعَسَّر عليك الإفلات، وبعد أنْ أشرفت نفوس القوم على الهلاك، وكادت النساء الحرائر يُسْبَيْنَ وَيَصِرْنَ إِماء.

وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحا

- لغة الشَّاهِد :

١-وبلدٍ : بادية قومة التي يقيم فيها. ٢-مَكْسُوحا : مَكْنُوس خالٍ.

- معنى الشَّاهِد :

يصف الشاعر بلده وباديته الخالية المقفرة.

يَا نَاقُ سِيْرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

- لغة الشَّاهِد :

١-النّاق : الناقة. ٢-عَنَقًا : سيرًا سريعًا. ٣-سليمان : وهو سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأُمويّ. ٣-الفسيح : الواسع الخُطَى.

- معنى الشَّاهِد :

يأمر أبو النَّجْم ناقته الإسراع في السير، حتى يصل إلى ممدوحه سليمان، فيعطيه العطاء الجزل.

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ

- لغة الشَّاهِد :

١-البان : نوع من الشجر سَبْط القِوام، ليّن، ورقه ورق الصفصاف.

- معنى الشاهد :

يصف قدود الفتيات الحِسَان، ويشبهها بشجرٍ ليّن القِوام والورق، له زهرة طيبة الريح كالمسك.

وَمَا أَلُومُ البِيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا لَمّا رأَيْنَ الشَّمَّطَ القَفَنْدَرا

- لغة الشَّاهِد :

١-أَلُوم : أُوَبِّخ. ٢-البِيْضُ : جمع بيضاء، وهي الفتاة نقيَّة العِرْض من الدَّنس والعيوب، وربَّما أراد نقاء اللون. ٣-تسخرا : من السخرية والاستهزاء. ٤-الشَّمْط : سواد الشعر الذي خالطه بياض الشيب. ٥-القفندر: القبيح المنظر، القصير الحَادِر، وصغير الرأس، والضخم الرِجْل.

- معنى الشَّاهِد : لا يلوم الفتيات الجميلات إذا سَخِرْنَ منه أو فَزِعْنَ، وهو يتغزَّل بِهِنَّ على شيبه وشيخوخته.

حَذَارِ مِنْ رِمَاحِنَا !! حَذَارِ !

- لغة الشَّاهِد :

١-حذار : اسم فعل أمر؛ بمعنى احذر.

- معنى الشَّاهِد :

يحذِّر أعداءه من سلاح قومه المعدِّ للقتال.

قَالَتْ لَهُ رِيْحُ الصَّبَا قَرْقَارِ

- لغة الشَّاهِد :

١-الصَّبا : ريح مَهَبُهَا من مَشْرِق الشَّمس إذا استوى الليل والنهار. ٢-قرقار : صوت السحاب قبل نزول المطر (الرّعد).

- معنى الشَّاهِد :

كأن ريح الصَّبا تأمر السحاب أن يقرقر، أي يصدر صوت الرعد.

أَنَا أَبُو النَّجْم وَشِعْري شِعْري

- لغة الشَّاهِد :

١-شعري : ما يَنْظِمُهُ أبو النَّجْم من شعرٍ ورجزٍ.

- معنى الشَّاهِد :

يفتخر أبو النَّجْم بشعره، وكأنه يقول للسائل : شعري ما انتهى إليك وسمعتَ بفصاحته وبراعته.

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوابٍ عَلى قُصُورِهَا

- لغة الشَّاهِد :

١-أسيرها : هو أسير حُبِها، وأراد نَفْسَه.

- معنى الشَّاهِد :

أيْ أنَّه مُنِعَ من أُمِّ العَمْر، وحيل بينه وبينها، والتّمتع بها، لِمَا جعله أهلها من الحرَّاس على القصور التي تَسْكُنها.

يَا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي

- لغة الشَّاهِد :

١-يا ابْنَةَ عمَّا : أراد ابنة عمي فأبدل الياء أَلِفا. ٢-الهجوع : النوم، وخاصة وقت الليل.

- معنى الشَّاهِد :

يُخاطب زوجته ابنة عمه أُمُّ الخِيار، تبتعد عن لَوْمه وتنام.

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا، كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

- لغة الشَّاهِد :

١-أُمُّ الخِيار : ابنة عمِّه؛ زوجته. ٢-تَدَّعي : تكذب وتُلَفِّق الادِّعاءات. ٣-ذَنْبًا : المقصود الشَّيب والصَلَع والعَجْز والشيخوخة.

- معنى الشَّاهِد :

يُخاطب زوجته أُمُّ الخِيار، وهي ابنة عمِّه، وكان قد سمع منها لومًا له، تأنيبًا على صلعه وعجزه.

تُكَتِّبَانِ في الطَّريق لَامَ الِفْ

- لغة الشَّاهِد :

١-تكتبان : من الكتابة والخط. ٢-لام ألِف : على شكل لام وألف، أو أراد حروف المعجم بشكل عام.

- معنى الشَّاهِد :

يصف الشاعر خروجه من عند صديق له يُسمى زيادًا، وقد سقاه خمرًا، فكان تارة يمشي مستقيمًا فتخط رجلاه خطًّا شبيهًا بالألف، وتارة يمشي مُعْوَجًّا فتخط رجلاه خطًّا شبيها باللام.

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لأَهْلِي إِبِلَا أَوْ هُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أَوَّلا

- لغة الشَّاهِد :

١-إِبِلَا : هي الإبل. ٢-هزل : المرض والضعف والهلاك. ٣-جَدْب : عام قحط وجفاف احتبست الماء فيه.

- معنى الشَّاهِد :

يتحسر الشاعر على ذهاب إبله في أحسن سنة وأخصبها، وتمنَّى أنّه لو غَنِمَها أهله، أو هلكتْ في عامِ الجدب.

فَقَرِّبَنْ هَذا وَهَذا أَزْحِلُهْ

- لغة الشاهد :

١-قرِّب : اجعله قريبا منّي، باتجاهي. ٢-أزحل : أَبْعِدْ

- معنى الشاهد :

قرّب منّي ما أريد وأبعد عنّي ما لا أريد

واغْدُ لَعَنَّا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهْ

- لغة الشَّاهِد :

١-رِهَان : سباق للخيل. ٢-اغد : انْطَلِقْ، اذْهَبْ.

- معنى الشَّاهِد : يأمر الشاعر بالعجلة والإسراع باقتياد الخيل إلى حلبة الرهان.

وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا والشَمْأَلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-الصَّبا : ريح مَهَبُهَا من مَشْرِق الشَّمس إذا استوى الليل والنهار. ٢-هَيْف : كلُّ ريح ذات سموم، الريح الحارة. ٣-الدَبُور: ريح تهبُّ من المغرب وهي ريح الصَّبا. ٤-شَمْأَل : ريح تهبُّ من جهة الشمال.
٥-بُدِّلَتْ : تغيَّر حالها.

- معنى الشَّاهِد :

جاء الصيف فتسممت الرِّياح كلّها.

تَدَافُعُ الشَّيْبِ، وَلَمْ تِقتِّلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-تدافع : دفع بعضهم بعضهم الآخر. ٢-الشَّيْب : يقصد القوم. ٣-تقتل : القتال.

- معنى الشَّاهِد :

تدافع القوم ودفعوا بعضهم بعضا واقتلوا.

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأُجَّلِ

- لغة الشَّاهِد :

الشُّوَّل : جمع شائلة، شالتِ النَّاقة بذنبها، وأشالتْ؛ أيْ رفعته فارتفع. عَبَس : ما يبس على الذنب من البول والبعر. الأُيَّل : جمع أيل، وهو الذَّكر من الأوعال.

- معنى الشَّاهِد :

وصف الشاعر الإبل وهي ترفع أذنابها وقد يَبِسَ عليها البول والبعر الذي خرج منها.

إِذَا اسْتَحَثُّوَهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلي

- لغة الشَّاهِد :

استحثوها : من الحثِّ والدفع. حوب : زَجْرٌ للبعير للمُضي. حلي : زَجْرٌ للناقة.

- معنى الشَّاهِد : أخذ يحثُّ النَّاقة ويزجرها للمُضي.

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهَا المُسْتَعْجِلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-جرحها : قصد جريها. ٢-الجندلة : واحدة الجندل؛ وهي الحجارة.
٣-دهديتها : دحرجتها من علوٍ إلى أسفل.

- معنى الشَّاهِد :

يصف جري الناقة إذا مضت، وكأنَّ صوت جريها كالحجارة التي تدحرجت من أعلى إلى أسفل.

الحَمْدُ للهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-الوهوب : صيغة مبالغة؛ تعني كثير المَنْحِ والعطاء. ٢-المجزل : المُوْسِع والمُكْثِر دون مقابل.

- معنى الشَّاهِد : يحمد الله سبحانه وتعالى على عطاياه وهباته التي لاتعدُّ ولا تُحصى.

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَـهْشَلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-مالك : هو مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة (وهي قبيلة). ٢-نهشل : قبيلة من ربيعة.

- معنى الشَّاهِد :

يصف الشاعر مجموعة من الإبل التي رعاها وأهله، وأنَّه لا يخاف عليها الغارة، وقد ذكر (مالك ونهشل) لأنَّهما كان بينهما دماء.

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ، عَرِيْضٌ مِنْ عَلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-أقب : ضامر البطن، دقيق الخصر. ٢-عَلِ : أعلاه، الأعلى.

- معنى الشَّاهِد :

يصف أبو النَّجْم في هذا البيت فَرَسَا ضامر البطن عريض الظَهْرِ.

فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-في لَجَّةٍ : في صلة تَدَافُع وارتفاع الأصوات واختلاطها. ٢-فُلِ : فلان.

- معنى الشَّاهِد :

يأمر بإمساك رجل (فلان) ويمنعه من خصومة غيره.

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ

- لغة الشاهد :

١-الأجلّ : من أسماء الله الحسنى، ومعناه المَهيب. ٢-العلي : من أسماء الله الحسنى، الذي علا وارتفع سبحانه.

- معنى الشاهد :

يحمد الله سبحانه وتعالى وينزهه عن النقص.

يَأْتي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ

- لغة الشَّاهِد :

١-أيْمُن : جمع يمين، ذهب ناحية اليمين. ٢-أَشْمُل : جمع شمال، ذهب ناحية الشمال.

- معنى الشَّاهِد :

يصف الشاعر راعيًا يأتي الإبل من جميع جهاتها.

كَأَنَّ رِيْحَ المِسْكِ وَالقَرَنْفُلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التِّلَاعِ السُّيَّلِ

- معنى الشَّاهِد :

يصف الشاعر منطقة مرتفعة من الأرض ترعى فيها الإبل، ونباتاته الموجودة فيه رائحتها كريح المسك والقرنفل.

وَاهًا لِسَلْمى، ثُمَّ وَاهًا وَاهَا هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْقاهَا

- لغة الشَّاهِد :

١-واهًا : كلمة للتعجب من شيء جميل وطيب وتأتي للتلهُف. ٢-المُنَى : البغية، وما يتمناه الإنسان ويطلبه.

- معنى الشَّاهِد :

يتعجب الشاعر من فتاة اسمها سلمى، وقيل إنَّها محبوبته ، ويقول بأنَّها مُبتغاه ومطلبه لو أنَّه ظَفَرَ بِها ويتمنى لو أنَّه يتمتع بلقائها.

أَيَّ قَلُوْصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا طاروا عَلَاهُنَّ، فَطِرْ عَلَاهَا

- لغة الشَّاهِد :

١-قلوص : الفتية من الإبل. ٢-طاروا : ارتفعوا. ٣-علاهن : عليهن.

- معنى الشَّاهِد :

إن القوم رفعوا رحالهم على قلوصهم، فارفع رَحْلَكَ على قلوصك.

فِهْرِست شواهد أبي النَّجْم العِجْليّ

الرقم	رقم الصفحة	الـشَّــواهـد مرتبة حسب القافية
١	٣٣	قَلّتُ لِشَيْبَانَ اُدْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تُغَذِّي النّاس مِنْ شِوَائِهِ
٢	٥٧	رُجْمَ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَوَائِه
٣	٥٩	واللهُ نَجَّاكَ بِكَفَيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا، وَبَعْدِمَتْ كَادَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وَكَادَتْ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ
٤	٤٧	وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحا
٥	٣٢	يَا نَاقُ سِيْرِي عَنَقَا فَسِيحَا إِلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا
٦	٥٧	لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ
٧	٤٩	وَمَا أَلُومُ البيْضَ أَلّا تَسْخَرَا لَمّا رأيْنَ الشّمِّطَ القَفَنْدَرا
٨	٤٠	حَذَارِ مِنْ رِمَاحِنَا !! حَذَارِ !
٩	٤٠	قَالَتْ لَهُ رِيْحُ الصَّبَا قَرْقَارِ
١٠	٣٧	أَنَا أَبُو النَّجْم وَشِعْري شِعْري

١١	٣٩	بَاعَدَ أمَّ العَمْرِو مِنْ أسِيرِهَا حُرَّاسُ أبْوابٍ عَلى قَصُورِهَا
١٢	٦٠	يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي
١٣	٤٢	قَدْ أصْبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا، كُلّهُ لَمْ أصْنَعِ
١٤	٥٥	تُكَتِّبَانِ في الطَريق لَامَ الِفْ
١٥	٤٨	يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لأهْلِي إبِلَا أوْ هُزِلَتْ من جَدْبِ عامِ أوَّلا
١٦	٥٦	فَقَرِّبَنْ هَذا وَهَذا أزْحِلَهْ
١٧	٥٢	واغْدُ لَعَنَّا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلَهْ
١٨	٤٥	وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ هَيْفَا دَبُورًا بِالصَّبَا والشَمْأَلِ
١٩	٦٧	تَدَافُعُ الشّيْبِ، وَلَمْ تِقِتِّلِ
٢٠	٦٣	كَأنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قَرُونَ الأجَّلِ
٢١	٦١	إذَا اسْتَحَثَوَهَا بِحَوْبٍ أوْ حَلي
٢٢	٦٥	كَأنَّ صَوْتَ جَرْعِهَا المُسْتَعْجِل جَنْدَلَةً دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلِ
٢٣	٦١	الحَمْدُ للهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ
٢٤	٥٤	بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ
٢٥	٤٤	أقَبُّ مِنْ تَحْتُ، عَرِيْضٌ مِنْ عَلِ

٢٦	٣٨	فِي لَجَّةٍ أمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ
٢٧	٦٦	الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأجْلَلِ
٢٨	٥١	يَأتي لَهَا مِنْ أيْمُنٍ وَأشْمُلِ
٢٩	٦٢	كَأنَّ رِيْحَ المِسْكِ وَالقَرَنْفُلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاع السُّيَّلِ
٣٠	٤٦	وَاهًا لِسلّمى، ثَمَّ وَاهًا وَاهَا هِيَ المُنَى لَوْ أنّنَا نَلْقاهَا
٣١	٥٣	أيَّ قَلُوْصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا طاروا عَلَاهُنَّ، فَطِرْ عَلَاهَا
المجموع:	٣١	

Abstract

This research studies only the poetic quotation away from other quotations. I have presented .by myself, a research containing a talk about quotations in general. First I started by defining quotation in terms of language and terminology and then addressed the motives of quotation and the sources of quotation in the Holy Quran, the Prophets' Hadith and the sayings Arabs in both poetry and prose. Also I talked about the value of Poetry quotation. Moreover, I talked about the poetry quotation between the Kufic and the Baserian grammarians and then moved to talk about the biography of the poet Abi Al Najim Al Ali where I showed the views of the linguists in his poetry. This study examined the grammatical, morphological and phonic quotations cited by the grammarians and morphologists from the Poetry of Abi Najim Al Ajli in grammatical dictionaries which are presented in these dictionaries. I tried to present the grammarians' opinions about the quotations in the books that talked about such quotations. I tried to present the views of the grammarians and morphologists in every grammatical or morphological quotation mentioned in this research. I also referred to some of the imams of grammar such as Sibaweh and Ibn Jini and others. I also referred the grammatical demonstrations like Al Mufasal, Al Ashmuni and Al Kafia which are just examples from grammatical demonstrations. I was keen to document the poetic quotations mentioned in the books of grammar and morphology. I also showed that the novel of the Diwan - For Abi Al Najim Al Ajli- has some quotations that agree with grammatical and morphological quotations that were mentioned in grammatical and morphological books. The research concluded with a number of results: It was the poetry of Abi Al Nijm Al Ajli that had prominent role, like other poets in the grammar where the grammarians quoted a series of his poetry in grammatical, morphological and phonic issues. The research has collected the quotations cited in grammatical and morphological books and presented these quotations which were thirty one grammatical, morphological and phonic quotations divided as follows: fifteen quotations in the grammatical issues and in matters of morphology and phonics: They were sixteen quotations.

- **ثبت المصادر والمراجع :**
- **الكتب :**

- **القرآن الكريم.**

- الأزهري، خالد بن عبدالله، (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح : التصريح بمضمون التوضيح في النحو،** (تحقيق : محمد باسل عيون السود)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت ٦٨٦هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي،** (تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين)، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت٦٨٦هـ)، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب،** (تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر)، ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٦م.
- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩٠٠هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،** (تحقيق : عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد)، د.ط، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت.
- الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ)، **الأغاني،** (تحقيق : سمير جابر)، ط٢، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- الأفغاني، محمد سعيد، **في أصول النحو،** د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (ت ٣٢٨هـ)، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،** (تحقيق: سعيد الأفغاني)، د.ط، مطبعة الجامعة السورية، د.م، ١٩٥٧م.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن، (ت ٥٧٧ هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،** ط ٤، مطبعة السعادة، د.م، ١٩٦١م.
- أنيس، إبراهيم وآخرين، **المعجم الوسيط،** ط١، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للطباعة والنشر، د.م، ١٩٨٩م.
- أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية،** ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- البستاني، بطرس،(ت ١٣٠٠هـ)، **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،** د. ط، مكتبة لبنان، د.م، د.ت.
- بشر، كمال، **علم الأصوات،** د.ط، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ، (ت ٥٢١هـ)، **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف،** (تحقيق: محمد رضوان الداية)، ط ٢، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٨٢م.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب العرب،** (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون)،ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- البقريّ، أحمد ماهر، **النحو العربي شواهده ومقدماته،** د. ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، اسكندرية-مصر، ١٩٨٨م.

- البكري، أبو عبيد عبدالله الأندلسي، (ت ٤٨٧ هـ)، **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، (جمع وتحقيق : عبدالعزيز الميمني)، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.
- التونجي والأسمر، محمد، راجي، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)**، (مراجعة: إميل بديع يعقوب)، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت.
- الثمانيني، عمر بن ثابت، (ت ٤٤٢هـ)، **شرح التصريف**، (تحقيق : إبراهيم بن سلمان البعيمي)، ط١، مكتبة الرشد، د.م، ١٩٩٩م.
- الجاحظ، أبو عثمان، (ت ٢٥٥ هـ)، **البيان والتبيين**، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون)، د.ط، مكتبة الخانجي، د.م، ١٩٦٨م.
- جبل، محمد حسن، **الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع والدلالة**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د.ت.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، (تحقيق : إبراهيم الإبياري)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

- ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، (ت ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، (تحقيق : علي محمد الضبّاغ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.

- الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، د.ط، الدار العربية للكتاب، د.م، ١٩٨٣م.
- ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢ هـ)، **سر صناعة الإعراب**، (تحقيق : محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (تحقيق: محمد عبدالقادر عطا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **المنصف في شرح ابن جني لكتاب التصريف**، (تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين)، ط١، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وألاده، مصر، ١٩٥٤م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، (تحقيق : محمد علي النجار)، د.ط، دار الكتب المصرية- المكتبة العلمية، مصر، د.ت.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر، (ت ٨٣٧هـ)، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، (شرح وتحقيق : عصام شعينو)، د.ط، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م.
- حسان، تمّام، **الأصول : دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، د.ط، دار الكتب الأميرية للطباعة، مصر، ٢٠٠٠م.

- الحلواني، محمد خير، **أصول النحو العربي**، ط ٢، الناشر الأطلسي، الرباط، ١٩٨٣م.
- الحلواني، محمد خير، **الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين**، د.ط، دار القلم العربي، حلب-سوريا، د.ت.
- الحملاوي، أحمد بن محمد (ت ١٣٥١هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، (ضبطه وشرحه: محمد أحمد قاسم)، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠٠٩م.
- الحموي، ابن واصل جمال الدين محمد، (ت٦٩٧هـ)، **تجريد الأغاني**، (تحقيق : طه حسين، وإبراهيم الأبياري)، د.ط، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، (تحقيق : رجب عثمان محمد)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ١٩٩٨م.
- خان، محمد، **أصول النحو العربي**، د.ط، مطبعة جامعة محمد خضير-بسكرة، ٢٠١٢م.
- درويش، عبدالله، **دراسات في علم الصرف**، ط٢، مكتبة الشباب المنيرة، د.م، د.ت.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨ هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (تحقيق : بشار عواد معروف)، ط ١، دار الغرب الإسلامي، د.م، ٢٠٠٣ م.
- رؤبة، ابن العجاج عبد الله بن رؤبة، (ت ١٤٥ هـ)، **مجموعة أشعار العرب ومشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، (اعتنى به وصححه ورتبه : وليم بن الورد البروسيّ)، د.ط، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ت.
- الزبيدي، أبو بكر الأندلسي، محمد بن الحسن، (ت ٣٧٩هـ)، **طبقات النحويين واللغويين**، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت.
- الزجاج، أبو إسحاق، (ت ٣١١هـ)، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، (تحقيق : هدى محمود قراعة)، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط٥، دار العلم للملايين، د.م، ٢٠٠٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود عمر، (ت ٥٣٨ هـ)، **تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (علق عليه : خليل مأمون شيحا)، ط٣، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩م.
- الزمخشري، أبو القاسم جارالله، محمود، (ت ٥٣٨هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، (تحقيق : إميل بديع يعقوب)، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٩م.
- الزيات، أحمد حسين، **تاريخ الأدب العربي**، د.ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة-القاهرة، د.ت.
- السامرائي، إبراهيم، **المدارس النحوية أسطورة وواقع**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٧م.

- ابن السراج، محمد بن سهل، (ت ٣١٦هـ)، **الأصول في النحو**، (تحقيق : عبد الحسين الفتلي)، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن سلّام، محمد الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، **طبقات فحول الشعراء**، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، د.ط، دار المدني، جدة-السعودية، د.ت.
- سلّوم، داود، **دراسة في اللهجات العربية القديمة**، ط١، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت ١٨٠ هـ)، **الكتاب**، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون)، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ١٩٨٨م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت ٤٥٨هـ)، **المخصص**، (تحقيق : خليل إبراهيم جفّال)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
- السيرافي أبو سعيد الحسن، (ت ٣٨٥هـ)، **أخبار النحويين البصريين**، (تحقيق : الخفاجي والزيتي)، د.ط، القاهرة، ١٩٥٥م.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، (ت ٣٦٨هـ)، **شرح كتاب سيبويه**، (تحقيق : أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١ هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم)، ط١، مؤسسة الرسالة، الكويت، ١٩٧٥م.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، **الاقتراح في أصول النحو**، (تحقيق : حمدي عبدالفتاح مصطفى)، ط٣، مكتبة الآداب، د.م، ٢٠٠٧م.
- شاهين، عبدالصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله، (ت ٥٤٢هـ)، **أمالي ابن الشجري**، (تحقيق : محمود محمد الطناحي)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤ هـ)، **الوافي بالوفيات**، (تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ)، **تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، د . ط، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.م، د.ت.
- عبدالباقي، ضاحي، **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.م، ١٩٨٥م.

- عبدالتواب، رمضان، **فصول في فقه العربية**، ط١، دار الحمامي، القاهرة، ١٩٧٣م.
- عبدالرحيم، عبدالجليل، **لغة القرآن الكريم**، ط١، مؤسسة الرسالة الحديثة، عمان-الأردن، ١٩٨١م.
- العجاج، عبد الله بن رؤبة، (ت ٩٠ هـ)، **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، (اعتنى بتحقيقه : عزة حسن)، د.ط، دار الشروق العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٥م.
- العِجْلِيّ، أبو النَّجْم الفضل بن قدامة، (ت١٣٠هـ)، **ديوانه**، (جمعه وشرحه : محمد أديب عبدالواحد جمران)، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن،(ت ٥٧١ هـ)، **تاريخ دمشق**، (تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي)، د.ط، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، د.م، ١٩٩٥م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ)، **ضرائر الشعر**، (وضع حواشيه : خليل عمران المنصور)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي، (ت ٦٦٩هـ)، **المقرب**، (تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري)، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي، (ت٦٦٩هـ)، **الممتع الكبير في التصريف**، (تحقيق : فخر الدين قباوة)، ط١، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت٧٦٩ هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد)، ط ٢٠، دار التراث، مصر، ١٩٨٠م.
- العكبري، أبو البقاء، (ت ٦١٦هـ)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، (تحقيق : عبدالرحمن بن سلمان العثيمين)، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٦م.
- عيد، محمد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة : رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث**، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ، ١٩٨٨م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت ٨٥٥هـ)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : شرح الشواهد الكبرى**، (تحقيق : على محمد فاخر وآخرين)، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة-مصر، ٢٠١٠م.
- أبو غربية، عصام عيد فهمي، **أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق**، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ٢٠٠٦م.

- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٣٩ هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار)، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين، (ت ٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون)، د. ط، دار الفكر، د.م، ١٩٧٩م.
- الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد، (ت ٤٨٧ هـ)، **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**، (تحقيق : سعيد الأفغاني)، ط ٢، جامعة بنغازي، د.م، ١٩٧٤م.
- أبو الفتح، عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي، (ت٩٦٣ هـ)، **شرح شواهد التلخيص : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد)، د.ط، د.م، د.ت.
- فجال، محمود، **الحديث النبوي في النحو العربي**، ط ٢، دار أضواء السلف، الرياض-السعودية، ١٩٩٧م.
- فلفل، محمد عبدو، **اللغة الشِّعْريّة عند النُّحَاة - دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشِّعْريّة في النحو العربي**، ط١، دار جرير، د.م، ٢٠٠٧م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧ هـ)، **القاموس المحيط**، ط ٦، مكتبة تحقيق التراث – مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، **الشعر والشعراء**(تحقيق : أحمد محمد شاكر)، د.ط، دار المعارف، القاهرة-مصر.
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، (ت ٤٦٣ هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد)، ط ٥، ج ١، دار الجيل، د.م، ١٩٨١م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد، (ت ٢٧٣ هـ)، **سنن الجاحظ**، د. ط، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ت.
- ابن مالك، جمال الدين بن محمد، (ت ٦٧٢هـ)، **شرح التسهيل**، (تحقيق : محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م.
- ابن مالك، جمال الدين بن محمد، (ت ٦٧٢هـ)، **شرح الكافية الشافية**، (تحقيق : علي محمد معوض عادل أحمد عبدالموجود)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م.
- المبرد، محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، **المقتضب**، (تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة)، د.ط، د.م، د.ت.
- المثنى، أبو عبيدة معمر التيمي، (ت ٢٠٩ هـ)، **النقائض : نقائض جرير والفرزدق**، (وضع حواشيه : خليل عمران المنصور)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.
- المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، ط ٢، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٨م.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين بن علي، (ت ٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (تحقيق : فخر الدين فاخر قباوة ومحمد نديم فاضل)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٢م.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت ٣٨٤ هـ)، **معجم الشعراء**، (تحقيق : ف.كرنكو)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، د.ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، (ت ٧١١ هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، (تحقيق : روحية النحاس وآخرين)، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، د.م، ١٩٨٤م.
- ابن المؤدب، أبو القاسم بن محمد، (ت ٣٣٨هـ)، **دقائق التصريف**، (تحقيق : أحمد ناجي القيسي وآخرين)، د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.م،١٩٨٧م.
- النايلة، عبدالجبار علوان، **الشّواهِد والاستشهاد في النحو**، ط ١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٦م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت ٤٣٨ هـ)، **الفهرست**، (تحقيق: إبراهيم رمضان)، ط ٢، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م.
- الهروي، علي بن محمد، (ت ٤١٥هـ)، **الأزهية في علم الحروف**، (تحقيق : عبدالمعين الملوحي)، ط٢، د.م، ١٩٩٣م.
- ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، (ت ٧٦١ هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد)، د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د.ت.
- ابن هشام، جمال الدين عبدالله، (ت ٧٦١هـ)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (تحقيق : حنا فاخوري)، ط١، دار الجيل، بيروت-لبنان، د.ت.
- ياقوت، أحمد سليمان، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، ط١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ١٩٨١م.
- يعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصل في شواهد النحو الشِّعْريّة**، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء، (ت ٦٤٣ هـ)، **شرح المفصل**، د.ط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.

- **الأبحاث :**

- حسين، محمد الخضر، **الاستدلال بالحديث : قرار المجمع : في الاحتجاج بالحديث الشريف**، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، العدد ٤ و ٥، ج ٤، المطبعة الخيرية الأميرية، القاهرة-مصر، ١٩٧٣م.